الأمم المتحدة

A/59/747–S/2005/187

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
21 March 2005
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة التاسعة والخمسون
البند ١٦٣ من جدول الأعمال
الحالة في الأراضي المحتلة في أذربيجان

مجلس الأمن
السنة الستون

رسالة مؤرخة ١٨ آذار/مارس ٢٠٠٥ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

متابعة لرسالتي المؤرخة ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٥ (A/59/720-S/2005/132 و Corr.1)، أتشرف بأن أحيل طي هذا تقرير بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا الموفدة إلى الأراضي المحتلة في أذربيجان والرسالة الموجهة من الرؤساء المشاركين لفريق مينسك التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا إلى المجلس الدائم لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا بشأن بعثة تقصي الحقائق لفريق مينسك التابع للمنظمة إلى الأراضي المحتلة في أذربيجان (انظر المرفقات).

وقد أكدت البعثة الحقائق المتعلقة بالمستوطنات الأرمينية في الأراضي المحتلة في أذربيجان، التي طرد سكانها الأصليون بالكامل.

وقد طلب الرؤساء المشاركون لفريق مينسك عدم تشجيع أي مواصلة للاستيطان في الأراضي المحتلة في أذربيجان وحثوا على تجنب إجراء أي تغيير في الهيكل الديموغرافي للمنطقة، مما سيتعذر معه بذل أي جهد إضافي من أجل التوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض للصراع في منطقة ناغورنو - كاراباخ وما حولها في جمهورية أذربيجان.

وأرجو ممتنا أن تعمم على سبيل الاستعجال هذه الرسالة ومرفقاتها بوصفها وثيقة من وثائق الدورة التاسعة والخمسين للجمعية العامة في إطار البند ١٦٣ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) ياشار **عليييف**
السفير
الممثل الدائم

180405 120405 05-27927 (A)
0527927

المرفق الأول

الرسالة الموجهة من الرؤساء المشاركين لفريق مينسك التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا إلى المجلس الدائم للمنظمة بشأن بعثة تقصي الحقائق التي أوفدها الفريق إلى الأراضي المحتلة في أذربيجان المحيطة بناغورنو كاراباخ

معلومات أساسية

بعد إثارة مسألة الحالة في الأراضي المحتلة في أذربيجان في خريف عام ٢٠٠٤، قدمت حكومة أذربيجان عن طريق بعثتها لدى الأمم المتحدة مشروع قرار في الجمعية العامة للأمم المتحدة دعا، في جملة أمور، إلى إنشاء بعثة تقصي حقائق للتأكد من الحالة. وبالنظر إلى أن مناقشة هذه المسألة في الجمعية العامة مثلت عقبة محتملة أمام مواصلة المشاورات الجارية في براغ، بشأن تسوية صراع ناغورني - كاراباخ، بين وزيري خارجية أذربيجان وأرمينيا وبوساطة من الرؤساء المشاركين لفريق مينسك، عقد الرؤساء المشاركون عددا من الاجتماعات مع وزيري الخارجية في باكو، وموسكو، ونيويورك، وصوفيا، وبراغ. وأسفرت هذه المشاورات عن اتفاق بين الطرفين على إيفاد بعثة لتقصي الحقائق تابعة لفريق مينسك التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا إلى الأراضي المحتلة. واستند الحل التوفيقي إلى موافقة أرمينيا على المساهمة في هذه البعثة بشرط أن تعلق أذربيجان مبادرتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة. واتفق وزيرا الخارجية أيضا على طرائق عمل البعثة، وقاما باختيار البلدان الأعضاء في فريق مينسك التي ستوفر أعضاء البعثة، واتفقا على أن تقوم البعثة بزيارة الأراضي المحتلة حول ناغورني - كاراباخ.

النتائج

كما يرد الوصف في التقرير الملحق، فإن البعثة، التي اضطلع بها في الفترة بين ٣١ كانون الثاني/يناير إلى ٥ شباط/فبراير ٢٠٠٥، وجدت أدلة على وجود مستوطنين في الأراضي التي درست الحالة فيها. و لم تحدد البعثة أن عملية الاستيطان هذه نجمت عن سياسة متعمدة اتبعتها حكومة أرمينيا. ووجدت البعثة أدلة على درجات متفاوتة من الدعم المقدم من سلطات ناغورني - كاراباخ للمستوطنين في بعض المناطق. و لم يقيم الرؤساء المشاركون مدى وجود تنسيق بين سلطات ناغورني - كاراباخ وحكومة أرمينيا. وأعلنت سلطات ناغورني - كاراباخ للرؤساء المشاركين في بداية هذه البعثة أنها شجعت بالفعل على قيام المستوطنات في لاتشين. ويلاحظ الرؤساء المشاركون أنه قد جرت معاملة لاتشين بوصفها حالة منفصلة في مفاوضات سابقة.

الاستنتاجات

لم تكن بعثة تقصي الحقائق فريقا للتعداد، ولا يمكن النظر إلى ملاحظاتها على أنها تعطي صورة شاملة ودقيقة إحصائيا للحالة الراهنة في الأراضي المحتلة. ومع ذلك، يرى الرؤساء المشاركون أن النتائج التي توصلت إليها البعثة تعبر بدقة عن الحالة في تلك المناطق. واستنادا إلى نتائج بعثة تقصي الحقائق، خلص الرؤساء المشاركون إلى الاستنتاجات التالية:

- يرى الرؤساء المشاركون تحقيق مهمة البعثة بوصفه إنجازا إيجابيا تسنى تحقيقه نتيجة للحل التوفيقي الذي اتفق عليه طرفا الصراع.

- لا يوجد خلاف يذكر بين الجانبين بشأن عدد المستوطنين في الأراضي المحتلة وطبيعة المستوطنات. وفيما يتعلق بهاتين النقطتين، فإن نتائج بعثة تقصي الحقائق تتفق عموما مع المعلومات التي وفرها الجانبان (انظر المرفقات). وتتمثل مجالات الخلاف بين الجانبين في مسألة رعاية الحكومة والأماكن التي قدم منها المستوطنون، وهو ما عالجته أيضا نتائج بعثة تقصي الحقائق.

- يخلص الرؤساء المشاركون، استنادا إلى نتائج التقرير والمناقشات التي أجروها أثناء وجودهم في المنطقة، إلى أن سلطات ناغورونو كراباخ هي الطرف المسؤول مسؤولية رئيسية في المسائل المتعلقة بدعم نشاط الاستيطان.

- تعرضت المناطق المعنية لدمار كامل. ومن ثم، تعين على جميع المستوطنين القادمين إلى هذه المناطق تشييد مرافق إيواء أساسية، حيث أنه لم تسلم أي هياكل تقريبا من الضرر نتيجة للصراع وعواقبه.

- من الواضح أن أي تسوية تمكن من عودة المشردين داخليا واللاجئين يجب أن تسبقها وتصحبها زيادة كبيرة في المساعدة الدولية من أجل إعادة تشييد مرافق الإيواء والبنى الأساسية، مثل الإمداد بالمياه والمرافق الصحية، والكهرباء، والري، فضلا عن إزالة الألغام في مناطق محددة وإصلاح شبكات النقل، بما في ذلك السكك الحديدية التي جرى تفكيكها بالكامل في الجنوب، وهي السكك الحديدية التي كانت تربط بين باكو وناخيشيفان ويريفان.

- رغم أن معظم المستوطنين الذين أجرت بعثة تقصي الحقائق مقابلات معهم أعربوا عن رغبتهم في العودة إلى المناطق التي فروا منها، فمن الجلي أنه كلما طال بقاؤهم في الأراضي المحتلة، تعمقت جذورهم وارتباطاتهم بمناطق إقامتهم

الحالية. والاستمرار المطول لهذه الحالة يمكن أن يؤدي إلى حالة أمر واقع من شأنها أن تسبب تعقيدا خطيرا لعملية السلام.

- في غالبية المناطق التي جرى استقصاؤها باستثناء لاتشين، وجد أن المستوطنين يعيشون في ظروف من البؤس والعزلة. وفي هذا الصدد، تقارن حالتهم بحالة العديد من الأشخاص الذين شردهم الصراع. وبالنظر أيضا إلى الظروف الفظيعة التي يعيش فيها اللاجئون والمشردون داخليا في الجانب الأذربيجاني، ينبغي النظر إلى الحالة في الأراضي المحتلة من المنظور الإنساني بوصف ذلك عاملا إضافيا يحفز الجهود الرامية إلى تحقيق تسوية عن طريق التفاوض. وتؤدي استطالة أمد عدم تسوية الصراع إلى إعاقة التنمية الاقتصادية ونشوء عقبات أمام إمكانية تحسين أحوال معيشة جميع الضحايا.
- يشكر الرؤساء المشاركون أمانة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، والممثل الشخصي للرئيس الحالي وموظفيه، ورئيس بعثة تقصي الحقائق وجميع أعضائها على مساهمتهم في نجاح البعثة. ويعرب الرؤساء المشاركون عن التقدير أيضا للتعاون الذي أبدته حكومتا أذربيجان وأرمينيا، وكذلك سلطات ناغورني كاراباخ، قبل قيام البعثة بعملها وأثناء قيامها به.

التوصيات

استنادا إلى استنتاجات الرؤساء المشاركين المستخلصة من تقرير بعثة تقصي الحقائق وكذلك من تجربتهم الشخصية في المنطقة والجهود الرامية إلى تيسير التوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض للصراع، فإنهم يتقدمون بالتوصيات التالية:

- يوصي الرؤساء المشاركون بعدم القيام بأي عمليات استيطان إضافية في الأراضي المحتلة في أذربيجان.
- يحث الرؤساء المشاركون الطرفين على تعجيل المفاوضات من أجل التوصل إلى تسوية سياسية سعيا، في جملة أمور، إلى معالجة مشكلة المستوطنين وتفادي التغييرات في البنية الديموغرافية للمنطقة، الأمر الذي من شأنه أن يزيد صعوبة أي جهود مستقبلية لتحقيق تسوية عن طريق التفاوض.
- بالنظر إلى الأعمال التحضيرية الواسعة النطاق التي سيتعين القيام بها قبل أن تصبح عودة اللاجئين والمشردين داخليا ممكنة في إطار تسوية الصراع عن طريق التفاوض،

يوصي الرؤساء المشاركون بأن تقوم الوكالات الدولية ذات الصلة بإعادة تقييم الاحتياجات وتحديد أنصبة التمويل في المنطقة، في جملة أمور، بغرض إعادة التوطين.

- بغية كفالة حفظ التراث الثقافي والأماكن المقدسة، بما يشمل، في جملة أمور، المقابر، في المناطق المتضررة، يحث الرؤساء المشاركون الطرفين على السماح بإقامة صلات مباشرة بين المجتمعات المحلية المهتمة.

- يحث الرؤساء المشاركون أيضا الجانبين على وضع تدابير عملية لبناء الثقة والاطمئنان بين الطرفين والمجتمعات المحلية والعمل مع الجمهور فيها لتمهيد السبيل أمام التسوية السلمية.

- بالنظر إلى آثار الحالة بالنسبة لتسوية صراع ناغورني - كاراباخ في المستقبل، يحتفظ الرؤساء المشاركون بخيار إجراء المزيد من التحقيق والنظر في هذه المسألة لمصلحة عملية سلام مينسك، بما يشمل تنفيذ التوصيات الواردة في هذه الرسالة.

(توقيع) السفير يوري **ميرزلياكوف**
الرئيس المشارك من الاتحاد الروسي

(توقيع) السفير ستيفن **مان**
الرئيس المشارك من الولايات المتحدة الأمريكية

(توقيع) السفير برنار **فاسييه**
الرئيس المشارك من فرنسا

المرفق الثاني

تقرير بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا الموفدة إلى الأراضي المحتلة في أذربيجان المحيطة بناغورني كاراباخ

المحتويات

الصفحة

أولا – ولاية بعثة تقصي الحقائق وأهدافها ٧
ثانيا – المنهجية ٨
ثالثا – النتائج التي جرى التوصل إليها في الأراضي المشمولة بالولاية ١١
ألف – كيلبجار ١١
باء – فيزولي ١٦
جيم – جبرايل ١٧
دال – أغدم ١٩
هاء – زانغيلان ٢٦
واو – كوباتلي ٣٠
رابعا – النتائج التي توصلت إليها البعثة في لاتشين ٣٥
خامسا – الاستنتاجات ٤١
المرفقات ٤٩

تقرير بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا الموفدة إلى الأراضي الأذربيجانية المحتلة المحيطة بناغورني كاراباخ

أولا – ولاية بعثة تقصي الحقائق وأهدافها

تتمثل ولاية بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، حسبما اتفقت عليها الأطراف، في زيارة الأراضي المحتلة المحيطة بناغورني كاراباخ '(الأراضي)'، وتحديد ما إذا كانت توجد مستوطنات بالمنطقة. وتقوم بعثة تقصي الحقائق على وجه التحديد بالتالي:

- رصد أية مبان أعيد بناؤها أو مبان جديدة، وتقدير عددها، وتحديد العدد الذي كان مسكونا أو الذي يمكن أن يصلح للسكنى منها؛
- محاولة تقدير عدد سكان هذه المستوطنات، بما في ذلك أعمارهم وعدد الذكور والإناث، وبنية الأسرة؛
- ملاحظة وجود أي نشاط زراعي، بما في ذلك الصناعات الزراعية والحيوانية وغيرها من سبل كسب العيش، إضافة إلى صلاتها بأي مستوطنات جرت معاينتها.
- جمع بيانات من المستوطنين أو غيرهم من السكان المحليين عن أماكن منشئهم، وتواريخ دخولهم المنطقة، والإجراءات التي ربما تكون قد اتبعت في تجنيدهم، إن وجدت، وأي جهات تمويل محتملة أو مصادر دعم أخري، ووجود هياكل إدارية محلية، ونظام الضرائب، واعتزام المستوطنين مواصلة الإقامة بالمنطقة.

وتقرر أن تبقي المنشآت العسكرية والأفراد العسكريين خارج نطاق ولاية بعثة تقصي الحقائق تماما. وبالإضافة إلى ذلك، يفترض أن تتقصى البعثة حالة المباني القائمة أو المنشآت الأخرى فقط من زاوية ما تحمل من مؤشرات على احتمال وجود مستوطنات. وتتمثل أهداف بعثة تقصي الحقائق في تقديم تقرير باستنتاجاتها إلى الرؤساء المشاركين لفريق منسك حتى يتمكنوا من مواصلة جهود وساطتهم على أساس فهم أوضح لقضية المستوطنات. فالبعثة تقنية خالصة، ولذا فإن الاعتبارات السياسية المتعلقة بالدعاوى المتضاربة حول قضية المستوطنات اعتبرت خارج نطاقها.

ثانيا – المنهجية

١ – الأعضاء

تتألف بعثة تقصي الحقائق من عشرة أعضاء . ورئيس بعثة تقصي الحقائق من ألمانيا، في حين أن الممثل الشخصي لرئيس منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الحالي من بولندا. ويمثل الخبراء الآخرون ببعثة تقصي الحقائق كل من إيطاليا، وفرنسا، وروسيا، والسويد وفنلندا، والولايات المتحدة. وبالإضافة إلى ذلك، هناك خبير بولندي آخر من أمانة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وهناك ألماني آخر أخصائي في تخطيط المدن وقضايا الموئل. وتسعة من هؤلاء خبراء في بلدان الاتحاد السوفييتي السابق وذوي مستويات متفاوتة من الخبرات المحددة في منطقة جنوب القوقاز.

٢ – التوجيه والإحاطات

اجتمع الرؤساء المشاركون في باكو، واجتمع رئيس بعثة تقصي الحقائق بالمسؤولين الأذربيجانيين في ٢٨ كانون الثاني/يناير لتلقي إحاطات مفصلة منهم، حيث تلقوا مواد إحاطة وأشرطة فيديو تصور مشاهد قصيرة ترد بالمرفق ٢ لهذا التقرير. واجتمع خبراء بعثة تقصي الحقائق (أو ممثلوهم) لتلقي إحاطات وتوجيه في فيينا، النمسا، في ٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، واجتمعوا مرة أخرى في يريفان، أرمينيا، في ٢٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، حيث زودهم الرؤساء المشاركون بالمواد التي تلقوها في باكو. كما تلقت البعثة خرائط مفصلة لناغورني كاراباخ والأراضي التي تشملها ولاية البعثة.

وسافرت بعثة تقصي الحقائق إلى ستبانكيرت/خانكيندي في ٣٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، حيث تلقت إحاطات من مسؤولي ناغورني كاراباخ الذين زودوا البعثة بورقات موقف ومقالات من الصحف وخرائط إضافية. وقد أجاب مسؤولو ناغورني كاراباخ عن جميع الأسئلة التي طرحتها عليهم البعثة.

٣ – الدعم وتحديد طرق السير

كانت جميع رحلات السفر من الأراضي تبدأ من ستبانكيرت/خانكيندي. وقد استفاد الفريق استفادة كاملة من مقر الممثل الشخصي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، الذي وفر للفريق كل ما يلزمه من دعم. إذ وضع تحت تصرف بعثة تقصي الحقائق سبع مركبات صالحة لكل الطرق من مركبات المنظمة بسائقيها، ومناظير ذات عينين، وجهاز تسجيل رقمي، وكاميرات للصور الثابتة وكاميرات فيديو وثلاثة مترجمين شفويين ثلاثيي اللغات (الأرمينية والروسية والانكليزية).

وقامت بعثة تقصي الحقائق يوميا، من ٣١ كانون الثاني، يناير وحتى ٥ شباط/فبراير ٢٠٠٥، باستكشاف منطقة مختلفا في الأراضي. وقد وافقت لجنة تقصي الحقائق على إخطار سلطات ناغورني كاراباخ قبل ٢٤ ساعة بالمنطقة التالية التي تعتزم زيارتها. وكانت البعثة تغادر ستباناكيرت/خانكيندي، يوميا في الساعة ٨/٠٠، وكان بصحبتها في كل زياراتها السيد ماسيس ميلان 'نائب وزير خارجية' ناغورني كاراباخ، ومسؤولو السلطات المحلية أو ممثلوهم، وأفراد قوات الشرطة والأمن. وكان تعاونهم تاما ورهن إشارة البعثة، فيما تركوا خيارات تحديد خط الرحلة وطرق السير ومحطات التوقف كاملة تقريبا لأعضاء بعثة تقصي الحقائق. على أنهم منعوا البعثة، في حالات قليلة، من دخول نقاط معينة قالوا إنها قريبة من منشآت عسكرية. وإلى جانب ذلك كانوا يقدمون المشورة عن أحوال الطرق ومدى ملاءمتها خصوصا في ظروف الشتاء القاسية.

٤ - النهج

تستغرق رحلة الذهاب إلى الأراضي أوقاتا تتراوح من ساعة واحدة (أغدم، لاتشين) إلى ثلاث أو أربع ساعات (جبرايل، زانغيلان). وكسبا للوقت، درج الفريق على إحضار وجبة غدائه معه، حيث يتناوله في المركبات أو في محطات التوقف السريع للاستراحة. وكانت بعثة تقصي الحقائق تقسم نفسها بأشكال متعددة إلى فريقين أو ثلاثة أو أربعة أفرقة مع الاستعانة بثلاثة مترجمين شفويين؛ كما عمل فريق واحد، مكون من أفراد لغتهم الأصلية الروسية أو من المجيدين لها دون الاستعانة بمترجم شفوي. وعموما تقوم البعثة أولا بمسح منطقة معينة مستهدفة أما بالقافلة أو بالخرائط، ثم يتفرق أفرادها في اتجاهات مختلفة لتسجيل ملاحظاتهم وإجراء مقابلاتهم مع السكان. وبهذه الطريقة تمت تغطية رقعة كبيرة من الأراضي.

وأجرت البعثة مقابلات مع كل من وجدته بالأراضي، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، القادة المحليون، والمستوطنون، والبدو والرعاة والزبالون، والمزارعون، والمسافرون على المركبات، والمارة. بيد أن البعثة لم يحدث في أي وقت أن تكلمت مع أي ممثلين للجيش. وسجلت البعثة أيضا ملاحظات باستمرار عن البيئة الناشئة لتأييد ما نقل إليها في المقابلات. كما سجلت المجموعة ملاحظات مكثفة على طوال الطريق. وكقاعدة ثابتة، درجت البعثة، بعد عودتها إلى ستبانكيرت/خانكيندي، في مساء كل يوم، (بين الساعة ١٨/٠٠ و ٢١/٠٠)، على أن تجتمع بمقر الممثل الخاص لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا لاستخلاص المعلومات وتخطيط البحث الخاص باليوم التالي.

٥ - السرية

من الأمور الحيوية لنجاح بعثة تقصي الحقائق أن يشعر أولئك الذين تجري معهم المقابلات بالأمان وهم يعبرون عن آرائهم بحرية دون أي خوف من الانتقام. وبالتالي، فقد حرصت البعثة على التأكيد على أن البيانات التي يدلى بها لن تنسب إلى أي أفراد بعينهم، إنما تورد بعبارات عامة فحسب. كما أصرت البعثة على أن يمتنع العاملون المصاحبون لها من غير المنتسبين لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، عن المشاركة في المقابلات ، ليس هذا فحسب، بل وعن الاستماع إلى تلك المقابلات. وتقول سلطات ناغورني كاراباخ أن من واجبها أن تضمن أمن البعثة. بيد أن الأفراد المصاحبين وافقوا فقط في نهاية المطاف على البقاء على مسافة تمكنهم من الرؤية دون الاستماع إلى المحادثات.

٦ - التصوير الفوتوغرافي

نظرا للقيود الأمنية التي فرضتها سلطات ناغورني كاراباخ، تعذر، في كثير من الأماكن، أخذ صور فوتوغرافية أو تصوير أشرطة فيديو. وكانت هذه القيود مفروضة أيضا في مواقع بعيدة عن أي مرفق عسكري، وفي مواقع تدخل ضمن إطار ولاية بعثة تقصي الحقائق مباشرة بسبب النشاط الاستيطاني.

٧ - الوعي المحلي بزيارات بعثة تقصي الحقائق

في كثير من المواقع التي زارتها بعثة تقصي الحقائق، وعلى وجه التحديد في كيلبجار وزانغيلان، وكوباتلي، ولاتشين، اتضح جليا أن السكان المحليين على علم بزيارات بعثة تقصي الحقائق و/أو بأنشطتها. ومن المحتمل أن يكون ذلك ناتجا عما نشرته وسائط الإعلام الجماهيري أو ما يتناقله الناس شفويا. وإلى جانب ذلك، قد يشير هذا إلى رغبة السلطات في التأثير على المعلومات التي قد تستقيها بعثة تقصي الحقائق من السكان المحليين، أو التحكم في تلك المعلومات. ثانيا، ربما تم القيام بذلك لتبديد القلق والشك الناشئين عن احتمال إساءة تفسير ولاية بعثة تقصي الحقائق من جانب السكان المحليين الذين ربما اعتبروا البعثة في وجودها بينهم كما لوكانت تقوم بمهمة تحريات شرطة أو تمثل تحديا لمستقبلهم. وربما يوجد قدر من الحقيقة في كلا التفسيرين، على الرغم من أن البعثة واثقة من مقدرتها على استقاء المعلومات الموثوقة من السكان المقيمين في جميع المناطق التي زارتها.

٨ - تعاريف

يشار في هذا التقرير إلى الناس الذين يعيشون في الأراضي بـ 'المستوطنين' و 'القرويين' و 'المقيمين' و 'السكان' و 'الناس'، وتستعمل هذه العبارات كمترادفات. وفي مرحلة أو أخرى من مراحل الحرب، هجرت جميع المساكن في الأراضي. وهذا يعني أن جميع الناس الموجودين اليوم في الأراضي قدموا إلى هذه الأماكن بعد وقف إطلاق النار.

٩ - استخدام أسماء المستوطنات في الأراضي المحتلة

يستخدم هذا التقرير، بالنسبة للمستوطنات في الأراضي المحتلة، الأسماء الواردة في الخرائط التي زودت بها بعثة تقصي الحقائق، ويرجع تاريخها إلى السبعينيات والثمانينيات. وفي حالات معينة، كان من المتعذر تحديد الأسماء التي كانت تحملها المستوطنات قبل الحرب، أو أسمائها التقليدية. وفي تلك الحالات، اقتصر هذا التقرير على إيراد وصف تقريبي لمواقع تلك المستوطنات.

ثالثا - النتائج التي جرى التوصل إليها في الأراضي المشمولة بالولاية

ألف - كيلبجار

١ - تاريخ الزيارة

٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥.

٢ - الإقليم المشمول بزيارة بعثة تقصي الحقائق

تمتد مقاطعة كيلبجار على مساحة نحو ١ ٩٣٦ كيلو مترا مربعا من الجبال والوديان الواقعة شمال غرب ستبانكيرت/خانكيندي. وقد سافرت بعثة تقصي الحقائق في مجموعة واحدة شمالا عبر إقليم ماردكيرت/أغديري إلى مدينة كيلبجار. حيث انقسمت المجموعة إلى فريقين غطيا المدينة نفسها، وقرية شايكند (الفريق ١)، وقريتي كيندير وكيليتشلي (الفريق ٢)، اللتين تقعان على وادي تيتير قبالة حدود ناغورني كاراباخ.

٣ - لمحة عامة

تقدر سلطات الاستيطان في ستبانكيرت/خانكيندي أن قرابة ٢ ٧٠٠ نسمة استوطنوا في المنطقة. وهذا يتجاوز كثيرا تقدير بعثة تقصي الحقائق البالغ قرابة ١ ٥٠٠ مستوطن في المنطقة التي زارتها بناء على المقابلات والملاحظات المباشرة.

ولقد دمرت الغالبية العظمى من المنازل، ولا تتجاوز نسبة المنازل وقطع الأرض التي أعيد بناؤها والصالحة للسكنى حاليا أكثر من ١٠ في المائة من جملتها في المتوسط.

وتصطف على طول الطريق من حدود ناغورني كاراباخ إلى مدينة كيلبجار مستوطنات متفرقة تتراوح في جملتها ما بين خمسة منازل متجاورة أعيد بناؤها إلى نحو ٤٠ مبنى موزعا على منطقة شاسعة. وتتفاوت أحوال المساكن تفاوتا كبيرا، ولكن عموما ما هو مأهول منها لا يبدو عليها سوى إصلاحات طفيفة في هيكلها الأساسي إلى جانب سقف جديد. وفي حالات قليلة توجد إنشاءات جارية نشطة وعدد ضئيل من المساكن التي أعيد بناؤها بالكامل. وقد كشفت بعثة تقصي الحقائق عن حالات معينة عرضت فيها السلطات المحلية مساكن جاهزة للسكنى على قادمين جدد. ولكن عموما، يؤكد السكان على أنهم تركوا لتدبر أمرهم لوحدهم.

ولا يوجد في المقاطعة أو في مدينة كيلبجار ما يدل على وجود خطة تعمير شاملة. غير أن مدينة كيلبجار تتمتع ببنية أساسية أولية، وبها مبنى إدارة المدينة، وطريق عام عريض، ومدرسة ومحل تجاري ومرفق طبي أساسي. وهناك حافلات غير منتظمة تربطها بناغورني كاراباخ.

أما بالنسبة للمستوطنات المتفرقة القريبة، فإن سلطات كيلبجار توفر لها القيادة والدعم المحدودين. غير أن المقيمين سواء في القرى أو في مدينة كيلبجار أكدوا، دور أرمينيي الشتات في تمويل جهود التعمير.

وقال سكان مدينة كيلبجار إنهم لم يشاركوا إلا في الانتخابات المحلية، ومع ذلك ذكر أحدهم أنه صوت في انتخابات ناغورني كاراباخ أيضا. وفي القرى القريبة، كانت الإجابات عن هذا السؤال مختلطة.

والانطباع العام هو أن سلطات كيلبجار ليست لديها سوى سلطة اسمية على التطورات في المنطقة وليست قادرة على المبادرة بتهيئة الظروف المادية والإدارية التي تسمح بسرعة نمو المستوطنات.

٤ - الأماكن التي تمت زيارتها

٤-١ مدينة كيلبجار

الحجم

تقدر السلطات المحلية عدد سكان مدينة كيلبجار بنحو ٣٥٠ إلى ٥٠٠ شخص. غير أن بعثة تقصي الحقائق توصلت، بناء على مقابلاتها وملاحظاتها، إلى رقم أعلى، في حدود ٤٥٠ إلى ٥٠٠ شخص.

أصول المستوطنين

أفادت إدارة المدينة بعثة تقصي الحقائق بأن أغلبية المستوطنين في كيلبجار قدموا من منطقتي خانلار وغورانبوي. غير أن هذا البيان يتضارب مع ما توصلت إليه البعثة بناء على مقابلاتها مع المقيمين وكذلك مع المقيمين في شاهخير، ومارتوني/خوجافيند، وغانجا وماردكيرت/أغديري. وقال كثيرون إنهم قدموا إلى كيلبجار بعد إقامة قصيرة في مآوى مؤقتة في أرمينيا. وكثيرا ما كانوا قد سمعوا من آخرين عن إمكانية الاستيطان في كيلبجار، ثم انتقلوا إليها للانضمام إلى جيرانهم أو أسرهم. وفي حالات أخرى، فقد عرفوا المنطقة بحكم أنهم كانوا يقطنون على مسافة غير بعيدة في أذربيجان قبل بدء الصراع، أو أنهم قاتلوا في أماكن قريبة منها، أو سمعوا عن الإعلان عنها لأغراض الاستيطان في وسائط الإعلام الأرمينية. وذكر أحدهم أنهم لقوا تشجيعا من لجنة لاجئي كاراباخ. وقد قدم المستوطنون الأوائل في وقت مبكر يعود إلى عام ١٩٩٣، وتدفق الباقون تدريجيا طوال العقد الذي تلاه. وأنكروا تلقي أي تشجيع أو مساعدة من السلطات فيما يتعلق بهجرتهم. والتقت البعثة العديد من المستوطنين الذين قدموا في غضون السنتين الأخيرتين.

الإسكان

كانت ظروف الإسكان المتوافرة أولية، حيث لم يتم تعمير أكثر من ٢٠ إلى ٣٠ في المائة من المساكن الخربة، وذلك عادة بطريقة بدائية ومؤقتة. وتخلو بعض المساكن من النوافذ الزجاجية، ومن التدفئة، فيما عدا التدفئة بموقد حطب صغير. وهناك مساكن أخرى في وضع أفضل لكونها مزودة بالكهرباء والمياه الجارية. ولم يدفع السكان أثمان منازلهم، بل استولى الناس على خرائب مبان معينة أو خصصت لهم عند وصولهم، وكان عليهم أن يحيلوها بأنفسهم إلى مبان صالحة للسكنى. وقد أنكرت أغلبية الناس أنهم تلقوا دعما رسميا لإصلاح مساكنهم، مع أن البعض اعترف بأن الإدارة زودتهم بمواد البناء. وكثيرا جدا ما يذكر المقيمون أنهم تلقوا مساعدات مالية من أقاربهم أو من مواطنيهم في الشتات. وفي حالات

قليلة، قدمت السلطات المحلية للمستوطنين منازل أعيد بناؤها بالكامل، ومزودة بالماء والكهرباء ''تسليم المفتاح''. وقد لاحظت البعثة تركيب سقف جديد على مبنى خرب ضخم قرب مبنى الإدارة بالشارع الرئيسي في كيلبجار.

البنية الأساسية والخدمات الاجتماعية

تقدم سلطات كيلبجار الخدمات الاجتماعية الأساسية. وبهذه البلدة مدرسة تضم من ٨٠ إلى ١٠٠ تلميذ تقريبا ومرفق للخدمات الطبية الأساسية يشتغل فيه طبيبان وممرضة. وأفادت بعض الجهات عن قرب إنشاء روضة للأطفال ستشيد بفضل أموال متأتية من الشتات. ولا يوجد بالبلدة مركز للبريد والمنازل غير مرقمة. وتتمثل وسيلة النقل العام الوحيدة في حافلة غير منتظمة الموعد تتوجه إلى ناغورني كاراباخ. وصرح معظم السكان بأنهم لا يحصلون على أي دعم من المسؤولين، مبدين قدرا من التذمر في هذا الشأن. وقالوا إنهم لا يدفعون أي ضرائب وأن ما يستهلكونه من الكهرباء مدعم إلى حد كبير، ومع ذلك لا يعتبرون ذلك عنصرا يحفزهم على الاستقرار. وتأتي معظم الأموال المخصصة لمشاريع البنية الأساسية من الشتات، إذ أنها توجه مباشرة إلى المستوطنين من قبل الأقرباء أو تمر عبر الإدارة. فعلى سبيل المثال، تمول المدارس في كيلبجار وشايكند، على التوالي، من قبل الأرمن الأثرياء القاطنين في إيران وروسيا. ورغم أن سلطات ناغورني كاراباخ تتولى دفع رواتب المدرسين وتتكفل بالرعاية الصحية الأساسية وتوفر الكهرباء، إلا أن الأثر العام الذي تحدثه يبدو ضعيفا. وفي الواقع، لم يزر مسؤولو ناغورني كاراباخ المنطقة خلال السنوات الخمس الماضية سوى مرة واحدة على حد علم بعثة تقصي الحقائق.

الاقتصاد

يعيش أهالي المنطقة أساسا على زراعة الكفاف. ولا يعمل سوى عدد ضئيل من الناس أعمالا رسمية خلال النهار، باستثناء المدرس والموظفين الطبيين وحارس واحد. ووقفت بعثة تقصي الحقائق على بعض المؤشرات المحدودة لوجود أنشطة تجارية وبعض أنشطة البناء المتفرقة. وفي مناسبة واحدة، مرت عبر الشارع الرئيسي شاحنة مسطحة كبيرة محملة بقطع من الخشب بعضها قطرها قدمان. وشاهدت اللجنة في مناسبة أخرى شاحنة ثانية مختلفة عن الأولى تحمل شحنة مماثلة من الخشب المقطوع من أشجار أقل سمكا. وكان بوسع اللجنة في إحدى المرات سماع صوت منشار آلي للخشب منبعث من الغابة. ولم يتسن لها التأكد مما إذا كانت تلك الأخشاب المقطوعة تستعمل في أعمال البناء محليا أو أنها تباع في جهات أخرى.

٤-٢ شايكند: الفريق ١

أحصت البعثة ما يناهز ٥٣ من المنازل التي أعيد بناؤها. وأفاد السكان أن ما يقرب من ٤٠ أسرة تعيش في القرية، أي قرابة ٢٠٠ فرد. ويتوقعون أن ينضم إليهم ١٠ من السكان الجدد في فصل الربيع. وقال المستوطنون إنهم تكفلوا جميعهم ببناء منازلهم بأنفسهم وإنهم لم يتلقوا أي مساعدة من جهات أخرى. وينتظم نحو ٦٠ طفلا في المدرسة التي شيدها أحد المحسنين الأثرياء الأرمن القاطنين في روسيا. وتعتزم القرية تشييد روضة للأطفال بفضل الأموال المتأتية من الشتات. ويتقاضى أحد الحراس العاملين في القرية أجره من سلطات كيلبجار. وتم إيصال الكهرباء إلى القرية منذ ما يقرب من سنة (عشر سنين بعد استقرار أول المستوطنين) ويستفيد السكان من إعانة دعم استهلاك الكهرباء بواقع ١٤ دراما عن كل كيلوواط. وصارت تغطية الهاتف النقال تشمل المنطقة منذ أشهر قليلة، وتقدم هذه الخدمة إلى فرد واحد من سكان القرية على الأقل. ولم يتناول أي من سكان القرية بالوصف طبيعة العلاقة بستباناكيرت/خانكيندي، وهم لا يصوتون في الانتخابات ولا يدفعون أي ضرائب. وكما هو الشأن في بلدة كيلبجار، تعد زراعة الكفاف العمود الفقري للاقتصاد المحلي. وصرحت أرملتان فقدتا زوجيهما مؤخرا للبعثة بأنهما دفنا في أرمينيا وليس في عين المكان.

٤-٣ كيندري وكيليتشلي: الفريق ٢

تقع كيندري وكيليتشلي على الطريق بين بلدة كيلبجار في اتجاه مقاطعة ماردكيرت/أغديري. وقدرت البعثة أن عدد الأسر في كيندري يبلغ ٤٠ أسرة تقريبا (ربما كان مجموع أفرادها ٢٥٠ فردا)، وتضم المدرسة حوالي ٦٠ طفلا.

وبالمنازل أسقف ونوافذ جديدة؛ وكثيرا ما شوهدت أعمدة الدخان المنبعث من المداخن الطويلة لمواقد الخشب. وادعى سكان القرية أن انتخابات محلية قد أجريت في شهر أغسطس/آب الماضي في القرية وفي مستوطنات أخرى مجاورة. وأنكروا قيام الأجانب، بما في ذلك السلطات أو المنظمات غير الحكومية بزيارة المنطقة. وبدت واضحة للعيان مؤشرات تدل على أنشطة تربية النحل، والزراعة المترلية، وتربية الحيوانات (الأبقار والخنازير والدجاج)، فيما يمتد على طول الطريق خط كهربائي جديد. وعلى بعد كيلومتر واحد من كيندري، يوجد تجمع سكاني أصغر حجما (١٢ إلى ١٥ مترلا) يحيط ببنية متوسطة الحجم ذات سقف جديد من الزنك بدت وكأنها مدرسة.

وتضم كيليتشلي ما يناهز ٤٠ إلى ٥٠ من المنازل الصالحة للسكن وبها أسقف ونوافذ. وبدت جميعها وكأنها بنيت على أنقاض مساكن سابقة. ولاحظت البعثة قيام أنشطة للزراعة على نطاق صغير ووجود قنينات الغاز المعدة للتدفئة أو الطبخ، وعاينت مدرسة بها

ملعب مؤقت لكرة القدم أرضيته من التراب حددت معالمه بأغصان الأشجار. وشاهدت مترلا توجد في حديقته خلاطة للأسمنت بدت في حالة جيدة.

باء – فيزولي

١ – تاريخ الزيارة

١ شباط/فبراير ٢٠٠٥

٢ – الإقليم المشمول بزيارة بعثة تقصي الحقائق

تبلغ المساحة الإجمالية لمقاطعة فيزولي ما يناهز ٣٨٦ ١ كيلومترا مربعا، منها ٦٩٣ كيلومترا مربعا تقع ضمن الأراضي المشمولة بالولاية. ودخلت البعثة إلى المنطقة من الجهة الشمالية وتوجهت باستمرار جنوبا نحو دوفليتيارلي وبلدة فيزولي وبقايا كل من كاراكولو وجبرايل. ونظرا للقرب من خط المواجهة، لم يتسن الوصول إلى بعض المناطق الموجودة شرقي فيزولي.

٣ – لمحة عامة

مقاطعة فيزولي مقاطعة مهجورة أساسا. ولا توجد أي مستوطنات ذات أهمية من أي نوع انطلاقا من شمال بلدة فيزولي حتى الحدود مع إيران. ويلاحظ أن النشاط الاقتصادي في المنطقة يتمثل في استخراج مواد البناء، وقطع الحطب، وجمع الخردة المعدنية بجميع أنواعها، وممارسة الأنشطة الزراعية الموسمية في حقول شاسعة أو رعي الماشية. وتقدر البعثة أن عدد سكان مقاطعة فيزولي لا يتجاوز عشرة أفراد.

٤ – ملاحظات

لاحظت البعثة فيما بين مارتوني/خوجافند وبلدة فيزولي وكذلك جنوبي بلدة فيزولي وجود مؤشرات لممارسة أنشطة زراعية كثيفة، غير أنها لم تجد دليلا على وجود سكان أو مستوطنات في المناطق المجاورة. وقد أكد المزارعون في إميرفارلي (انظر الفرع الخاص بجبرايل) هذا الأمر، حيث أفادوا أن مزارعين أو رجال أعمال منظمين يأتون بالعمال الموسميين والمهاجرين إلى المنطقة ويأخذونهم منها.

وبلدة فيزولي في حالة من الخراب الكامل الآن وتكاد تكون مهجورة تماما. وقد دخلت البعثة إلى البلدة عبر الطريق الرئيسية وظلت تسير فيها إلى أن مرت بمركزها دون أن تقف على أي مؤشر عن استيطان السكان.

غير أنه بدت على بلدة فيزولي آثار اقتلاع مواد البناء، وأجزاء البنية الأساسية التقنية (الأنابيب ومصابيح إضاءة الشوارع)، وقطع الحطب. حيث كان ما يقرب من ١٥٠ إلى ٢٠٠ من أنابيب المياه الفولاذية المتروعة من الأرض مكومة على طول الطريق.

وبدت جميع المستوطنات الواقعة قبل بلدة فيزولي وما بعدها مدمرة عن آخرها، ولم يكن هناك أي علامات على الحياة، باستثناء عدد ضئيل من المباني ذات الطابع المؤقت إلى حد كبير التي شوهدت من بعيد. فقرية غوفشاتلي مثلا لم تظهر فيها أي علامة من علامات الاستيطان.

وعلى بعد ثلاثة عشر كيلومترا تقريبا بعد مغادرة فيزولي عبر الطريق الرئيسية، لاحظت البعثة وجود جرافة منخرطة في استخراج أنابيب الري من الحقول. ولوحظت خطوط من الخنادق الحديثة العهد بالحفر على امتداد الحقول. ولاحظت البعثة أيضا وجود العشرات من أنابيب الري المكومة على جوانب الطريق من أجل الشحن. وخارج فيزولي، لوحظت أكوام كبيرة من أنواع أخرى من الخردة المعدنية على جوانب الطريق في انتظار شحنها.

جيم – جبرايل

١ – تاريخ الزيارة

١ شباط/فبراير ٢٠٠٥

٢ – الإقليم المشمول بزيارة بعثة تقصي الحقائق

تغطي مقاطعة جبرايل مساحة ١ ٠٥٠ كيلومترا مربعا من التلال والحقول المتموجة. وتربطها بمقاطعة زانغلان في الجهة الغربية طريق ذات ممرين معبدة بشكل مقبول وتمتد خلال وادي نهر أراكس. وسافرت البعثة الآتية من مقاطعة فيزولي من بلدة جبرايل في اتجاه سوكوربيلي وسلطانلي وممدبيلي.

٣ – لمحة عامة

بلدة جبرايل خالية تماما من السكان وتوجد في حالة من الدمار الكامل. ولا توجد بلدات كبرى أخرى في المقاطعة. ووقفت البعثة على مؤشرات تدل على ممارسة الأنشطة الزراعية بكثافة في وادي أراكس، غير أنه لا يوجد أثر للقرى التي من شأنها أن تدعم هذا النشاط. وقد تلاشت حقول الكروم الشاسعة التي ضمتها المقاطعة جميعها. ولا يوجد في

المناطق الريفية سوى عدد ضئيل من الناس معظمهم من الرعاة والزبالين وقلة من المزارعين. غير أنه لا يكاد يكون هناك أي منزل صالح للسكن. وكانت هناك مؤشرات قوية تدل على اقتلاع مواد البناء وقطع الحطب وجمع المواد المعدنية من شتى الأنواع. وتقدر البعثة أن مقاطعة جبرايل لا يعيش فيها أكثر من ١٠٠ نسمة.

٤ - المواقع المحددة التي زارتها الأفرقة: جميع الأفرقة

تبادلت البعثة، بالقرب من شيخالياغالي على امتداد الطريق الرئيسية على الحدود الإيرانية الحديث مع رجلين أفادا أن صديقا لهما يبحث بالسيارة عن شخص يدعوانه ''الرئيس''. وقالا إنه يسكن في غادرث في ناغورني كاراباخ وله مسكن قريب في سوكوربيلي. وأفادا أنهما يتوقعان أن يستأجرهما ''الرئيس'' لاقتلاع دعامات الخراسانة المسلحة من حقول الكروم في وادي أراكس من أجل إعادة بيعها. ولاحظت البعثة أن الدعامات من هذا القبيل تستعمل بكثافة على امتداد الأراضي المشمولة بالولاية كمواد للبناء.

وفي بقايا قرية كيجاك، تبادلت البعثة الحديث مع ثلاثة رجال كانوا يستخرجون قطع الخردة المعدنية من مخلفاتها. وينتمون إلى ناغورني كاراباخ، وأتوا إلى هذه المنطقة لمدة يوم من أجل جمع مواد البناء لاستعمالهم الشخصي، وليس من أجل إعادة بيعها كما قالوا. وكانوا يبحثون خصوصا عن الأنابيب ذات القطر الصغير وعن الحطب.

ولاحظت اللجنة أن قنوات الري السابقة (قنوات نصفية من الخرسانة ممتدة فوق الأرض) قد اقتلعت بشكل منتظم. وبدت أنها استبدلت بحفر مفتوحة موصولة بقنوات فرعية. وقد اقتلعت البنية الأساسية التقنية، مثل أنابيب المياه ومصابيح إضاءة الشوارع وأعمدة الكهرباء الخشبية أو يجري اقتلاعها.

وعلى الطريق بين جبرايل وسوكوربيلي، التقت البعثة بأربعة رجال وشاب ينتمون إلى منطقة مجاورة لبلدة غوريس أرمينيا. وهم يمارسون نشاط تربية الخيل والبقر والماعز لإنتاج الحليب والجبن واللبن المصفى (الزبادي). وقرروا في نهاية خريف عام ٢٠٠٤ البقاء طوال السنة في جبرايل، فيما ظلت أسرهم في غوريس. وهم يعيشون في غرفة واحدة غير مزودة بالكهرباء. وأفاد الرجال أنهم ينقلون منتجاتهم إلى غوريس بشكل منتظم من أجل تلبية احتياجات أسرهم.

وبعد تجاوز سلطانلي بثلاثة كيلومترات في اتجاه ممدبيلي، التقت البعثة بأحد الرعاة الرحل يرعى قطيعه من الأغنام والماعز البالغ عددها ٥٠ إلى ٧٠ رأسا ممتطيا ظهر حصان.

وقال إنه ينتمي إلى بلدة سسيان أرمينيا، وإنه يلجأ إلى التلال المنخفضة المعشبة الواقعة على مقربة من الحدود الإيرانية في وادي أراكس كمرعى لماشيته خلال فصل الشتاء. وفي فصل الصيف، يعود بهم إلى سسيان التي تقع على بعد نحو ١٥٠ كيلومترا. وعلمت البعثة بوجود راعيين أو ثلاثة رعاة مثله ينتمون إلى غوريس ومناطق أخرى من أرمينيا على المنطقة الحدودية يقومون برعي قطعان ذات حجم مماثل، وذلك ما تأكدت منه البعثة من خلال المعاينة المباشرة.

وعثرت البعثة في أركستلا، ثلاثة كيلومترات شرقي سلطانلي، على مزرعة يزاول فيها العمل على بعد ٨٠٠ متر من الطريق الرئيسية. وتشغل مكان مزرعة تعاونية سابقة وبها سبعة جرارات في حالة جيدة، وآليتين للحصد والدرس، وأربع عربات كبيرة الحجم، وحافلة صغيرة، وصهريج كبير للوقود، ومعدات زراعية كثيرة في حالة جيدة. وتحدثت البعثة مع رجل من أرمينيا علم بوجود فرصة للعمل في هذه المزرعة من أحد أقربائه. وقال إن المزرعة يديرها رجل ينتمي إلى منطقة مارتوني/خوجافند ويتولى الشؤون المالية ودفع الأجور. وقام هذا الشخص كذلك بتمويل إعادة بناء نظام الري الذي يستمد المياه من نهر أراكس. وأفادت المقابلات التي أجريت أن أفرادا يتراوح عددهم من ١٠ إلى ١٥ فردا يعملون في المزرعة التي تنتج الحبوب بشكل أساسي، وذلك حسب الفصول.

دال – أغدم

١ – تاريخ الزيارة

٢ شباط/فبراير ٢٠٠٥

٢ – الإقليم المشمول بزيارة بعثة تقصي الحقائق

تقع أغدم على مساحة تبلغ ١ ٠٩٤ كيلومترا مربعا تقريبا، منها ٨٧٥ كيلومترا مربعا ضمن الأقاليم المشمولة بالولاية. وأغدم بلدة كبيرة تقع على بعد ٢٥ كيلومترا تقريبا شمال شرق ستباناكيرت/خانكيندي. ووصلت البعثة انطلاقا من ستباناكيرت/خانكيندي إلى بلدة أغدم سالكة الطريق الرئيسي. وقد قامت بمسح وسطها والتوقف في مواقع عدة من البلدة نفسها. وانطلاقا من وسط البلدة، توجهت البعثة جهة الشمال الغربي على الطريق الرئيسية نحو ماردكيرت/أغديري، وتوقفت في قرى أقصاها قرية بابرافند التي تقع على بعد ١٨ كيلومترا تقريبا من أغدم. وعلى امتداد الطريق نفسها، تقع على بعد ١٠ كيلومترات تقريبا من أغدم قرية كيزيل كينغيرلي. وقطعت البعثة من هذه النقطة مسافة ستة كيلومترات مبتعدة عن أغدم في اتجاه الجنوب الغربي نحو أليماداتلي، وتوقفت في كيوردليار ومولار.

٣ - لمحة عامة

قدرت البعثة عدد سكان المنطقة بحوالي ٨٠٠ إلى ١ ٠٠٠ شخص يأتون في معظمهم من الجزء الذي يقع تحت سيطرة أذربيجان من منطقة ماردكيرت/أغديري؛ ويأتي بعضهم أيضا من ناغورني كاراباخ لأغراض منها رعي الماشية خلال فصل الشتاء فقط، ويأتي عدد أقل منهم من أرمينيا. وبلدة أغدم بكاملها في حالة تامة من الدمار، باستثناء المسجد في وسطها. وتكاد لا تضم البلدة والمنطقة جنوبيها سكانا، غير أن البعثة وجدت شمالي البلدة على امتداد الطريق نحو ماردكيرت/أغديري، وكذلك في وادي نهر خاشينشاي، مستوطنات عدة واسعة وجيدة التنظيم ومزدهرة نسبيا يعتزم سكانها البقاء فيها. ويقال إن الأقارب والعاملين في الشتات يضطلعون في هذه القرى التي توجد بها منازل جديدة بدور مركزي في تمويل أعمال تحسين المباني. وعلى المستوى الإداري، تتبع هذه المنطقة في معظمها لمنطقة ماردكيرت/أغديري، فيما تبدو القلة القليلة من المستوطنين الموجودة في بلدة أغدم وحولها أكثر توجها لمنطقة أسكيران، وذلك نظرا إلى حد كبير لعامل القرب. ورغم أن مشكلة الألغام لا تزال مطروحة في بعض المناطق، إلا أنه تجري زراعة حقول شاسعة تمتد على طول الطرق الرئيسية سواء شمالي أو جنوبي أغدم، وذلك فيما يبدو باستخدام معدات ثقيلة. ولاحظت البعثة وجود خط أنابيب تم مده مؤخرا ويبدو أنه معد لتوزيع المياه في اتجاه ماردكيرت/أغديري.

٤ - المواقع التي زارتها البعثة

٤-١ بلدة أغدم

تنقلت البعثة أولا عبر بلدة أغدم التي دمرت عن آخرها وتكاد تنعدم فيها الحياة. ولم يعاين على امتداد المدينة كلها سوى نحو عشرين منزلا مسكونا. ولم تشهد هذه المنازل سوى الحد الأدنى من الإصلاحات البدائية.

ويقيم بعض السكان في أغدم من أيلول/سبتمبر إلى أيار/مايو قصد رعي الماشية للاستهلاك المعيشي أو حتى على أساس تعاقدي. ويقوم رجل من قرية في ناغورني كاراباخ برعي نحو ٣٠ رأسا من الماشية لفائدة أشخاص آخرين، بمن فيهم مسؤول من أسكيران، حيث يتقاضى ٣٠ ٠٠٠ درام في الشهر، ويستعمل بعض المباني مؤقتا وذلك نظير دفع رهن عقاري من نوع ما. وقال إن ما يزيد على ١٠٠ فرد من قريته خاناشكي قدموا إلى أغدم خلال فصل الشتاء وأتوا بالماشية معهم. وفي الأجزاء الشمالية من البلدة، التقت اللجنة خمس أسر أخرى من خاناشكي كانت قد قدمت إلى البلدة لنفس الغرض منذ ما يقرب من ثلاث

سنوات. وقال أفراد تلك الأسر إن الحكومة لم تشجعهم على الاستقرار في المنطقة، ولكن ''تبين لهم أنهم سيكونون أحسن حالا في هذه المنطقة''.

والتقت اللجنة رجلين مسنين لديهما معدات لجمع الخردة المعدنية صرحا بأنهما مستوطنان من ناغورني كاراباخ يقيمان طوال السنة في البلدة. ولاحظت اللجنة وجود عدة أكوام من الأنابيب وغير ذلك من الخردة المعدنية داخل حديقة مستوطن آخر. وفي مواقع مختلفة من البلدة، توجد أنابيب أكبر حجما مخصصة للتزويد بالمياه وتصريف مياه المجارير مطروحة أرضا على امتداد الحفر التي استخرجت منها، فيما بدا أن بعضها قد استخرج منذ وقت قصير.

وعلى بعد حوالي كيلومتر واحد من وسط البلدة، وجدت اللجنة كتلة من المواد الفولاذية – معدات زراعية محطمة، وبراميل، وأجهزة مترلية، ومواد معدنية هيكلية – موضوعة على جانب الطريق من أجل تحميلها.

وأفاد أعضاء أسرة تتكون من ١٢ فردا وتضم ستة أطفال ينتمون إلى ثلاثة أجيال مختلفة أنهم قضوا السنين العشر الماضية في منازل مستصلحة صغيرة بدائية. وأشاروا إلى أن مترلهم في ستباناكيرت/خانكيندي لا يزال مدمرا من جراء الحرب. وقال أحد المستوطنين الدائمين في المنطقة إن الأرض والمناخ في أغدم أحسن حالا مما هما عليه في دياره. فيما أرانا أحد جيرانه منتوجه من اللبن المصفى والجبن الذي يبيعه في ستباناكيرت/خانكيندي. وتقف سيارات أمام عدد قليل من المساكن.

وإجمالا، من غير المرجح أن تضم بلدة أغدم أكثر من ٦٠ مسكنا منتشرا على امتداد البلدة كلها وأطرافها. وجميع البيات التي عوينت بيات صغيرة وذات طابع مؤقت غير مزودة بالكهرباء رغم امتداد خط كهربائي وسط المدينة. وصرح أحد المستوطنين بأن شرطة أسكيران تقوم بانتظام بدوريات في المدينة. وأنشئت محطة للبترين في الضاحية الغربية للمدينة.

وبإيجاز يمكن القول إن البلدة لا تشهد أي نشاط استيطاني منظم. فالمنطقة تستخدم لأهداف اقتصادية مختلفة، ولا سيما أنشطة رعي الماشية المحدودة، وزراعة المحاصيل المعيشية، وجمع مواد البناء.

٤-٢ القرى الواقعة بين أغدم وكيزيل كينغيرلي

إن القرى التي تقع على امتداد هذه الطريق مدمرة تقريبا عن آخرها. ويعيش القليل من المستوطنين الذين التقتهم اللجنة في أحوال مزرية. وهم ينتمون إما إلى ناغورني كاراباخ ويبحثون عن ظروف أفضل لرعي الماشية في فصل الشتاء، أو من المشردين داخليا الذين أتوا

إلى المنطقة في الغالب من منطقة ماردكيرت/أغديري. وتشهد هذه المنطقة بعض الأنشطة الزراعية الواسعة النطاق على طول الطريق، وشوهدت عدة آلات زراعية للبذر والحرث. وقيل إنها ملك شخص ثري يظهر من حين لآخر. وليس هنالك سوى معالم ضئيلة تدل على وجود البنية الأساسية أو على تنظيم واضح للحياة في القرى أو على تقديم المساعدة إلى سكان القرى. فقد تحدثت البعثة مثلا مع امرأة تعيش على زراعة الكفاف ومنزلها في حالة سيئة وغير مزود بالكهرباء والمياه.

٤-٣ كيزيل كينغيرلي

لدى وصول البعثة، استقبلت من لدن القيادة المحلية التي أفادت أن معظم سكان القرية قدموا من لنينافان في الجزء الشرقي من منطقة ماردكيرت/أغديري. وقد قدموا على مر السنوات العشر الأخيرة، بعد أن أقام بعضهم في ناغورني كاراباخ وقلة قليلة منهم في أرمينيا. وتأكدت البعثة مما أفاده رئيس القرية من أن عدد أفراد المستوطنة يبلغ ٤٠٠ فرد وأن عدد المنازل فيها يناهز ٧٠ منزلا.

وأفاد المستوطنون الأوائل بأنهم وجدوا في ستباناكيرت/خانكيندي ملاذا لهم حتى سنة ١٩٩٤، وهو تاريخ موافقة سلطات ناغورني كاراباخ على استيطانهم في قرية كيزيل كينغيرلي. وكانت خمس أسر من باكو ومينجيشفير قد سبقت إلى الاستقرار فيها منذ قدومها في سنتي ١٩٨٨ و ١٩٨٩ ولا تزال مستقرة فيها.

تركت القرية انطباعا متفاوتا. فقد كانت هناك بعض علامات الرفاهية النسبية، ولكن مع شواهد أحوال معيشية متواضعة للغاية كذلك. فقد كانت معظم المنازل مبنية على الأنقاض، إلا أنه أعيد بناؤها جيدا. وكانت هناك منازل قليلة غير مستخدمة في القرية، وذكر أن عشرة منها قد بنيت خلال السنوات القليلة الماضية.

وكانت هناك كهرباء من شبكة ماردكيرت/أغديري للطاقة الكهربائية، كما توجد ببعض المنازل مياه جارية. ويتمتع معظم السكان بالاكتفاء الذاتي، فيبيعون المحصول كلما أمكن، ويقوم البعض الآخر بأعمال موسمية في الحقول. ويتوقع أحد القرويين أن تنمو القرية بالرغم من تناقص التدفق عليها في السنوات الأخيرة. وذكر كثيرون أنهم لم يروا منظمات إنسانية أبدا في القرية، ونادرا ما يرون مسؤولي الحكومة. وذكر القرويون أنهم لم يشاركوا في أي انتخابات.

وذكرت الإدارة المحلية أنها تجمع الضرائب من كل أسرة معيشية استنادا إلى أعداد الماشية (على سبيل المثال ٢٠٠٠ درام للبقرة في السنة) لتنفيذ المشاريع العامة، الأمر الذي تم

تأكيده في المقابلات مع القرويين. ومع ذلك، تأتي معظم الأموال لإجراء التحسينات، من قرويي لينينافان السابقين، الذين يعيشون حاليا في روسيا. وذكر أحد القرويين أن أسرته تتلقى دعما ماليا غير منتظم من مصادر الشتات، ولكن القليل من الإدارة المحلية، ولا شيء من سلطات ناغورني كاراباخ. والإدارة على اتصال دائم بجماعات الشتات اللينينافان، وقالت إنها إذا استطاعت أن تبني البنية الأساسية المناسبة، فإن كامل مجتمع اللينينافان سيعود.

وتتمتع القرية بأنابيب توزيع مياه محدودة. وقد تم توفير الكهرباء منذ ثلاث سنوات. وأنشئت بعض أرصفة المشاة باستخدام دعامات الخرسانة المنتزعة، والطريق في حالة جيدة إلى حد ما. وبالقرية مدرسة كبيرة أنشئت حديثا في ضواحي المدينة، وحسب إفادات التقارير بها ما بين ٦٠ – ٧٠ تلميذا، وهناك متسع للمزيد. كما أن هناك مبنى صغيرا منشأ حديثا للأغراض الطبية. وفي القرية متجر صغير ببضائع واردة من استباناكيرت/خانكيندي. وعلمت بعثة تقصي الحقائق أن القرية لديها شرطة مخصصة لها، ولبعض من القرى المجاورة.

وتحدث عدة أشخاص في القرية عن الروابط الاقتصادية والإدارية الوثيقة مع مدينة ماردكيرت/أغديري، التي تقع القرية ضمن نطاق مسؤوليتها. وذكروا أن الإذن بإنشاء مستوطنة جديدة يتعين الحصول عليه من سلطات ماردكيرت/أغديري. وبشكل عام، تعطي القرية انطباعا عن مجتمع يحاول أن يحسن أحواله المعيشية على المدى الطويل. فتضامن أهل القرية واتصالات الشتات وتبعيتها لمدينة ماردكيرت/أغديري، جعلتها من أكثر مراكز جهود الاستيطان تنظيما.

٤-٤ على طول الطريق تجاه ماردكيرت/أغديري

زارت بعثة تقصي الحقائق قريتين أصغر وأبعد في اتجاه مرداكيرت/أجدري، وهما بوياكامدلي وبابارافند. وتميز القريتين عدة منازل ذات تصميم متشابه يبدو أنها بنيت حديثا – نحو ٦ منازل في بوياكامدلي ونحو ١٣ منزلا في بابارافند. وكثير من المنازل البعيدة عن الطريق في هاتين القريتين مهدمة.

وكان السكان، في المكانين، يعلمون أن البعثة آتية. وأحيانا تبدو السلطات المحلية حريصة على التحكم في المحادثات. ويبدو أن هدفها جعل البعثة تستخلص أن أي شخص كان من لينينافان، وأن تؤكد أن الناس قد دفعوا أثمان منازلهم بأنفسهم دون مساعدة خارجية مقررة. وفي معظم الحالات، قال القرويون أن مواطني الشتات قد ساعدوهم ببعض التمويل، إلا أنهم في حالات أخرى تجنبوا الموضوع.

وفي بوياكامدلي، قال رجل معه أسرته المكونة من أربعة أفراد، أنهم وصلوا قبل ثلاث سنوات، بعد أن تم تشريدهم من أذربيجان، وعاشوا فترة في ستباناكيرت/خانكيندي. وأضاف أن ٦٧ شخصا يعيشون في القرية، بمن فيهم ٢٧ طفلا. وهو يعتبر أن المكان وطنه، إلا أنه سيعود إلى قريته الأصلية إن أمكن.

وبالقرية مدرسة منظمة تنظيميا ذاتيا، مديرها زعيم القرية غير الرسمي، ويبدو أن مسؤول عن توزيع أي مساعدة آتية. وتعتبر زراعة الكفاف مصدر كسب الرزق الوحيد.

ولاحظت البعثة، في قرية بابارافند، أن هناك نحو ١٣ مترلا جديدا أو جديدا نسبيا على جانبي الطريق الرئيسي، بعضها كان مسكونا لمدة سنة أو سنتين، بينما الأخرى خالية وتنتظر ساكنين. وجميعها مبنية وفقا للتصميم الأساسي نفسه. فهي متواضعة في حجمها ولكنها مبنية جيدا، برواق مسقوف ونوافذ من زجاج وأقفال سليمة. وكثير منها به مياه جارية من خط أنابيب بالقرب من الباب الرئيسي موصلة من نظام مياه موسع رأته البعثة على طول الطرق في جميع أنحاء المنطقة. وبأحد المنازل المدهون بدهان وردي جديد ورق حائط ملصق على الجدران الداخلية. وتقع المنازل الجديدة وسط أنقاض نحو ٢٠ مترلا آخرا.

وذكر رجل في حوالي الثلاثين من العمر، أنه بنى مترله – أحد المنازل الجديدة – بأمواله الخاصة وبمساعدة من الأصدقاء وقال إنه ليس مدينا بشيء لأحد ولذلك لا يدفع أي ضرائب أيضا. وقال إن المنطقة لم يزرها أبدا أي مسؤول حكومي أو منظمات إنسانية. وتم إجراء مقابلة مع رجل آخر من غيومري، أرمينيا، حيث كان قد فقد مترله في زلزال عام ١٩٨٨. وقد يسّر بعض أصدقائه في ناغورني كاراباخ وصوله قبل نحو ١٠ سنوات، وهو يعيش الآن على زراعة الكفاف (مواش ودواجن وفواكه) وعن طريق بيع بعض إنتاجه في السوق. وأضاف هذا الرجل إنه لم يتلق أي مساعدة.

وقد ضاعفت القريتان الانطباع بأن المستوطنات في المنطقة جنوب ماردكيرت/أغديري تعتبر جزءا من خطة أكثر تنظيما. فالمنازل جديدة ويبدو أنها تستخدم كحافز لاجتذاب الناس إلى المنطقة. وكما في حالة كيزيل كنغرلي، فإن القرب من ماردكيرت/أغديري يبدو أنه يؤدي دورا هاما.

واتجهت البعثة من بابارافند، جنوبا عن طريق الجنوب الغربي ولاحظت وجود قناة لسحب المياه علمت أنها لتوزيع المياه على ماردكيرت/أغديري. وهي مصنوعة من أنابيب من الصلب وقطرها يتراوح بين ٤٠ و ٥٠ سم وملحومة بطريقة غير مشذبة مع بعضها البعض. وتوصلت البعثة إلى أنها نزعت من الأرض من مكان آخر وأعيد تجميعها هنا.

ويوضح خط الأنابيب وجود نشاط منظم بحجم يتجاوز إمكانيات كل قرية على حدة على طول طريقها. ومن المرجح أن المياه تسحب من خزان مجاور.

٤-٥ مُوللار وكيوردليار

لاحظت البعثة من الطريق الرئيسي، وجود منازل مبنية حديثا في قريتي مُوللار وكيوردليار التوأمتين، الواقعتين على بُعد بضعة كيلومترات شمال الطريق تجاه اليماداتلي. وأرسلت البعثة ثلاثة أفرقة إلى القريتين وفريق رابع إلى اليماداتلي.

وتبين أن قريتي مُوللار وكيوردليار تمثلان مجتمعا كبيرا به بين ٢٠ و ٢٥ مترلا جديدا تقريبا إلى حد ما ومتشابها، جميعها مزودة بكهرباء وبعضها بالمياه الجارية. وقد بنيت نحو ٦ منازل في مُوللار على الأنقاض وهذه عموما سقوفها من الخردة المعدنية وبنيت الحظائر المجاورة أيضا على الأنقاض. وهناك أنقاض أيضا في ضواحي القرى.

ووفقا لما ذكره القرويون، تتكون المستوطنة بالكامل من لاجئين من شايلو في مقاطعة ماردكيرت/أغاديري، الواقعة تحت سيطرة أذربيجان الآن. وقال عدة قرويين إن ما يتراوح بين ١٠٠ و ١٢٠ شخصا يعيشون في القرية. وعلمت بعثة تقصي الحقائق من عدة قرويين أن أسرتين أو ثلاث أسر يستوطنون سنويا في موللار وجميعها لديها صلة ما بشايلو. وأحيانا تبني البداية لهؤلاء القادمين الجدد قبل وصولهم. ويعتمد الكثير على مستوى تمويل مواطني الشتات وموارد القرويين. وقد عُرض على البعثة مترل قيد التشييد من قِبل أحد البنائين الذين يعيشون في القرية؛ الذي قال إن أي عمليات بناء أخرى موقوفة حاليا في هذا الموقع بسبب انعدام الأموال.

وكان آخر القادمين الجدد زوجان لديهما طفلان ووصلوا في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤. وبالنسبة لهم كان القرويون قد أعدوا مترلا مكتملا إلى حد كبير بني على الأنقاض ولكن به سقف ونوافذ. وتتخذ قرارات تحديد مَنْ يخصص له المترل في مجلس القرية الذي يبدو أنه يحبِّذ القادمين الجدد ربما كحافز للاستيطان.

وأبلغت قيادة القرية البعثة بأن القرويين كانوا يأملون في أن يبنوا خمسة منازل جديدة، في عام ٢٠٠٥، إلا أنهم لم تكن لديهم أموال سوى لاثنين فقط. وهم على اتصال هاتفي دائما مع أقربائهم الأثرياء في روسيا وأوكرانيا. ويأتي الأخيرون عدة مرات في السنة إلى مُوللار ومعهم النقود أو الملابس. وقد أُبلغت البعثة بأن سلطات ناغورني كاراباخ لا تشجع المستوطنين على القدوم إلى موللار فقد كان على القادمين الجدد الأوائل إلى المنطقة، مع ذلك، أن يطلبوا إذنا في ستباناكيرت/خانكيندي للاستقرار في الموقع. وقال كبير

البلدة إنه نادرا ما يرى مسؤولين من ستباناكيرت/خانكيندي. وأضاف أن القرية فرضت ضريبة على الممتلكات من الماشية (على سبيل المثال ٢٠٠٠ درام في السنة على الأبقار و ٢٠٠ درام على الماعز) للأغراض العامة مثل مشتريات الأدوية أو إدخال تحسينات في نظام المياه أو دفع رواتب المدرسين.

وقامت البعثة باستقصاء الحقائق في مدرسة مكونة من طابقين في وسط البلدة بُنيت قبل سنتين بأموال من الجهات المانحة (أقرباء ومحسنون من أرمينيا في روسيا). ويُدرِّس خمسة من المدرسين نحو ٣٥ طفلا في مختلف مستويات الصفوف المدرسية الثماني. وعلمت اللجنة أن رواتب المدرسين لا تُدفع عن طريق ستياناكيرت/خانكيندي ولكن عن طريق التبرعات. والمدرسة كبيرة ومحاطة بسور حسن البناء وبها ملعب كرة قدم ترابي في حالة جيدة. وفي المدرسة حجرات أكثر مما يُحتاج إليه حاليا لاستيعاب أطفال القرية.

ويزرع القرويون القمح لاستهلاكهم الخاص في الحقول المجاورة ويربون الماشية. واشتكى كثيرون من انعدام المياه الكافية للري. وقد أُوصلت المياه بشبكة الطاقة الكهربائية في ماردكيرت/أغديري، يدفع لها من موارد عامة كما هو الحال بالنسبة لإمدادات المياه. وحتى الآن لا توجد أي مرافق طبية في القرية أو أي متاجر. ويدل وجود صندوق انتخابات خشبي في المدرسة على أنه قد عُقدت انتخابات في القرية. وقال القرويون إنهم تم تسجيلهم في ماردكيرت/أغديري لأغراض التصويت. وقد غُرست أشجار في القرى ويزرع بعض السكان العنب إذ أن حقول الكروم أُعيدت إلى وضعها السابق. وقد توفى قروي مسن السنة الماضية ودُفن في مقبرة جديدة في ضواحي القرية.

وأفاد الفريق الذي ذهب إلى اليمادالتي بأن القرية غير الكثيفة السكان ربما تحتوي على نحو ١٠ منازل في درجات متفاوتة من الصلاحية للسكنى بين ٣٥ من الأنقاض المهجورة. ويوجد في قرية اليغادلي المجاورة ما يُقدر بـ ١٠ منازل في حالات مختلفة من العطب، ونحو ٣٠ من الأنقاض المهجورة.

هاء – زانغيلان

١ – تاريخ الزيارة

٣ شباط/فبراير ٢٠٠٥

٢ – الإقليم المشمول بزيارة كبعثة تقصي الحقائق

تغطي مقاطعة زانغيلان نحو ٧٠٧ كيلو مترات مربعة. وهي متصلة عن طريق البر بمقاطعة فيزويلي في الشرق ومقاطعة كوباتلي في الشمال. وفي العهد السوفياتي، كان هناك

اتصال عن طريق السكك الحديدية إلى كابان وميغيري اللتين دُمرتا أثناء الحرب. واستخدمت البعثة الطريق الشرقي الذي يمر بفيزويلي وسارت عبر وادي نهر أراكس، حيث غطت منديزهيفان وزانغيلان وقرى أخرى صغيرة. وزارت الأفرقة أيضا أودغيون جنوب شرق زانغيلان وكيشيكلي شمال غرب زانغيلان.

٣ - لمحة عامة

استطاعت بعثة تقصي الحقائق أن تقدر عدد السكان بما لا يقل عن ٧٠٠ إلى ١ ٠٠٠ نسمة في مناطق المقاطعة التي غطتها البعثة. وبزانغيلان نظام نقل عام غير منتظم واتصالات تجارية صغيرة النطاق مع مدينة كابان الأرمينية. والمنطقة على طول نهر اراكس جنوب غرب منطقة جبرايل غير كثيفة السكان، بالرغم من أن هناك أدلة على وجود زراعة موسمية منظمة ومساكن متفرقة للزارع.

ومعظم الذين أُجريت معهم المقابلات كانوا مشردين داخليا من أذربيجان بالرغم من أن بعضهم كان من المشردين من زلزال غيومري. وقد جاء الجميع إلى زانغيلان بعد قضاء سنوات في مأوى مؤقت في أرمينيا ليجدوا سكنا ويمارسوا نوعا من أنواع كسب الرزق عن طريق زراعة الأرض. ولا توجد أي علامات على حدوث تدفق حديث للأشخاص. وبالرغم من الأحوال المعيشية السيئة والبطالة، فقد ذكر قلة أنهم يريدون أن يغادروا المنطقة.

وقد أُصلحت نسبة كبيرة من المنازل في مندزهافان عنها في بلدة زانغيلان بالرغم من أن الأحوال المعيشية في المكانين متشابهة. وذكر السكان أنفسهم أنهم قاموا بعمليات الإصلاح دون مساعدة من السلطات المحلية.

وبصورة عامة، تعتمد المستوطنات في هذه المقاطعة على سلطات لاتشين لدفع رواتب المدرسين وتقديم الخدمات الطبية وفي بعض الحالات توفير منافع اجتماعية بسيطة. وقد زودت لاتشين أيضا المنطقة بالكهرباء منذ ثلاث سنوات بالرغم من أن الكهرباء، على الأقل في الجزء الجنوبي من المقاطعة، تأتي من كابان، أرمينيا. وهناك أيضا حافلة تصل المنطقة بكابان ويستخدم بعض سكان ميدزهافان مكتب البريد هناك. وذكر السكان أنهم يدفعون نوعا ما من أنواع الضرائب المحلية أو التبرعات.

وكلما توغل المرء شمالا في مدار كوباتلي ولاتشين، ازداد تقديم الخدمات الاجتماعية والإعانات في البلدات الصغيرة الموجودة على طول الطريق.

٤ - الأماكن التي زارتها البعثة:

٤-١ ميندزيفان

قدرت بعثة تقصي الحقائق سكان ميندزيفان بما يتراوح بين ١٧٠ و ٣٠٠ نسمة. وكان كبير القرية قد سمع بقدوم البعثة فدلها على منزله المجهز تجهيزاً أنيقاً وعلى المدرسة المحلية، التي تستوعب حوالي ٦٠ طفلاً. والمعلمان اللذان يعملان فيها من أرمينيا وناغورني وكاراباخ. وحسبما قاله آخرون من سكان القرية، تدفع مرتباتهما بالتبرعات المقدمة من داخل المجتمع المحلي. وأشار كبير القرية إلى أن أصل المقيمين في القرية من باكو وسومغيت وغورانبوي وغانجا وناختشيفان، بالإضافة إلى المناطق القريبة من الأقاليم التي تغطيها الولاية. وفي إحدى الحالات، كان أصل إحدى العائلات من أرمينيا وقد قدمت إلى ميندزيفان بسبب الحالة الاقتصادية القاسية هناك.

وبعد نحو عشر سنوات من الاستيطان، هناك نسبة مئوية أدنى من خرائب ميندزيفان التي أعاد الناس إصلاحها وسكنوا فيها، في جل الأوقات دون مساعدة من سلطات لاتشين. ويعيش الناس في ميندزيفان على الزراعة والمقايضة فيما بينهم أو على التجارة، غالباً مع مدينة كابان الأرمينية التي تقع على بُعد نحو ٥٠ كيلومتراً. وتحتوي المدينة على ثلاثة متاجر، أحدها مخبز يستعمل أيضا كمكان لاجتماع أهل القرية، ويتسع لحوالي ٢٠ إلى ٣٠ شخصاً. ووفرت سلطات لاتشين الطاقة الكهربائية منذ حوالي ثلاث سنوات. وتوفد لاتشين مرتين في الشهر شخصاً لفحص الخطوط الكهربائية. وعلمت البعثة من رئيس القرية، الذي يجري حالياً تعيينه، أن السلطات قدمت القليل من المساعدة فيما عدا توفير الطاقة الكهربائية.

وقال معظم المقيمين الذين تحدث إليهم أعضاء البعثة إنهم لا يملكون أي وثائق هوية، مما يعيق قدرتهم على الحصول على تلك الفوائد الاجتماعية المحدودة التي قد تقدمها لاتشين أو ناغورني كاراباخ من حين لآخر.

وقال شابان إنهما استؤجرا خلال السنوات الأخيرة كأيد عاملة في المزارع من جانب ''أشخاص يأتون كل سنة من يريفان''. وأُخذا إلى الحقول، أحياناً بالقرب من ميدزيفان وأحياناً إلى أبعد منها. وكان أصل كلا الرجلين من باكو، وقد قدما إلى ميدزيفان (عن طريق أرمينيا) منذ حوالي سبع سنوات. ولم يكونا على يقين من أن الأشخاص الذين استأجروهما من قبل سيعودون هذه السنة.

٤-٢ زانغيلان

يعيش هنا ٢٠٠ شخص تقريباً في ظل ظروف سكن متدنية. ويقيم الوافدون الجدد على العموم الخرائب، التي يكون عليهم بدئذ أن يعيدوا بناءها بأنفسهم. ويستغل معظم الناس قطع أرضي صغيرة ويربون الماشية. ويعمل عدد قليل منهم في الإدارة المحلية، التي تحتل مبنى واسعاً جديداً بنته سلطات لاتشين في أواسط سنة ٢٠٠٤. وتتوافق الآراء على أن رئيس البلدية عين من جانب لاتشين، رغم أن إحدى المستجوبات قالت إنها صوتت مؤخراً لصالحه في انتخابات محلية.

وتقدم مدرسة زانغيلان خدماتها لحوالي ٦٠ طفلاً، وقد دفعت لاتشين مرتبات المعلمين خلال السنوات القليلة الماضية، كما أن لاتشين أعادت مؤخراً إصلاح عيادة طبية صغيرة توفر خدمات طبية مجانية للسكان المحليين. وقال أحد المستجوبين إن ما يصل إلى ١٥ شخصاً يعملون في غرف ومكاتب العيادة الكبيرة.

وقال موظفان طبيان هناك إنهما قدما من أرمينيا بحثاً عن العمل وعن سكن أفضل وعن الأرض – أحدهما قدم من يريفان منذ تسع سنوات، وقدم الآخر من غيومري منذ خمس سنوات. وأضافا أن العيادة تتلقى من وقت لآخر الدعم والدواء من الشتات.

وثمة خط حافلة منتظم يصل زانغيلان بكابان وأرمينيا، ولكن هناك حافلة شهرية واحدة فقط تصلها بلاتشين. ووفرت سلطات لاتشين الطاقة الكهربائية منذ ثلاث سنوات، ولا تزال هذه الطاقة مجانية.

٤-٣ مناطق أخرى

وجدت البعثة في قرية كيراخ موشلان نحو ٢٠ منزلاً أُعيد بناؤها على الأنقاض وما لا يقل عن ثلاث سيارات صالحة للاستعمال. وأتى عدد من المقيمين في القرية من سومغيت بعد فترات قضوها في أرمينيا منذ سنة ١٩٩٤. وأُخبرت البعثة بأن جميع من في القرية يستغلون الأراضي ويربون الماشية.

ورأت البعثة على الطريق الممتدة على طول نهر أكيرا في اتجاه خانليك ٧٥ منزلاً تقريباً أدخلت عليها تحسينات، وهي منتشرة على طول قسم من الطريق يمتد على مسافة تتراوح بين عشرة كيلومترات و ١٥ كيلومتراً. وغُطّي مبنى كبير على الجانب الأيمن من الطريق جزئياً بسقف من الزنك وبه جدران جديدة. ورأت البعثة كذلك أن الناس يزاولون نشاط الرعي في هذه المنطقة.

وفي أودغيون، رأت البعثة ١٨ مترلاً مأهولاً (حوالي ١٠٠ مقيم)، يعيش المقيمون فيها على الزراعة على نطاق صغير في ظل ظروف من الفقر المدقع. وقد أتى معظم المستوطنين من مينغاشيفير عبر أرمينيا، فوصل الأوائل منهم في سنة ١٩٩٦. وتنعدم في أودغيون الطاقة الكهربائية. وقد بنى أهل القرية بأنفسهم مرفقاً للإمداد بالمياه، واستعملوا الأنابيب لجلب المياه من الينابيع القريبة. وتتولى سلطات لاتشين معالجة طلبات الحصول على وثائق الهوية، ولكنها فيما عدا ذلك غائبة إلى حد ما من حياة المقيمين. وتوجد أقرب مدرسة في ميندزيفان، على بعد بضعة كيلومترات، ولكن معظم الأطفال في سن الدراسة يرسلون إلى مدرسة داخلية خيرية في كابان حيث يعيشون خلال الأسبوع. وقال المقيمون إنهم لا يتلقون أي مساعدة من السلطات غير مدفوعات رعاية الأطفال التي تبلغ ٢ ٠٠٠ درام عن كل طفل، والتي لا تغطي نفقات الأطفال بالكامل عند انتظامهم بالمدرسة الداخلية. ويتلقى المجتمع المحلي أيضاً بعض الدعم من المحسنين في الشتات. ورأت البعثة في كيشيكلي شمال شرق زانغيلان ١٣ أسرة تعيش في ظروف أحسن من ظروف أودغيون. وتتلقى القرية المساعدة من الشتات، الذي مول المدرسة الصغيرة الجيدة البناء والخطوط الكهربائية. وتقدم معلمة الإنجليزية في المدرسة (وهي أرمنية من لبنان) المساعدة المالية بنفسها. ومدير المدرسة من يريفان، ولكن هناك معلمين آخرين من السكان المحليين. وتحصل واحدة من المعلمين على مصدر دخلها الرئيسي من مستنبتين كبيرين تزرع فيهما الزهور كي تبيعها لتجار كابان. وتوفر الطاقة الكهربائية في القرية بالمجان، حتى للمستنبتات.

واو - كوباتلي

١ - تاريخ الزيارة

٤ شباط/فبراير ٢٠٠٥

٢ - الإقليم المشمول بزيارة البعثة

تغطي مقاطعة كوباتلي ما مجموعه ٨٠٢ من الكيلومترات المربعة من التلال السفحية المتموجة وأودية الأنهار. وللوصول إلى كوباتلي من لاتشين، استعملت الطريق المؤدية من لاتشين إلى غوريس، مع التوجه نحو الجنوب عند قرية خندزوريسك قبل الوصول إلى غوريس بثلاثة كيلومترات. أما الطريق الجنوبية الشرقية في وادي نهر بازاركاي المؤدية من كوباتلي إلى خانليك تتصل كوباتلي بمنطقة زانغيلان المجاورة في الجنوب. و لم تر البعثة أي مستوطنات في طريقها إلى كوباتلي بعد خندزوريسك. وفي مدينة كوباتلي، انقسمت البعثة إلى أربعة أفرقة فانصرف عضوان منها في كل سيارة لتغطية الطرق التالية:

الفريق ١: زار قرية ساراي (نحو ٦ كيلومترات جنوب شرق كوباتلي)، وكازيان (نحو ٣ كيلومترات على مسافة أبعد على نفس الطريق)، وغيليدزان (نحو ٢٠ كيلومتراً جنوب شرق كوباتلي)، وخومارلي (نحو ٣٠ كيلومتراً جنوب شرق كوباتلي).

الفريق ٢: توقف في قرى ميرليار ودوندارلي وساراي، وكلها جنوب شرق كوباتلي على الضفة اليمنى من نهر بازاركاي على الطريق الرئيسية.

الفريق ٣: توجه إلى الجنوب من كوباتلي على الجانب الأيسر من نهر بازاركاي، وواصل السير عبر قرية خانليك، ثم توجه إلى اليسار فإلى الشمال على مسافة ١٥ كيلومتراً تقريباً على طول الضفة اليسرى من نهر أكيرا، مع التوقف في القرى الموجودة في طريقه.

الفريق ٤: زار قريتي خانليك وموغانلي، وكلاهما على بعد حوالي ١٥ و ١٩ كيلومتراً على التوالي من كوباتلي على الضفة اليسرى من نهر أكيرا.

٣ - لمحة عامة

تقدّر البعثة أن ما يتراوح بين حوالي ١٠٠٠ و ١٥٠٠ من المستوطنين يعيشون في مناطق مقاطعة كوباتلي التي زارتها البعثة. وتختلف حالة المنازل اختلافاً كبيراً داخل المنطقة. ويعد مستوى المعيشة العام جد منخفض. وتوجد مدينة كوباتلي وكثير من القرى في حالة خراب. وفي أجزاء أخرى من المنطقة، مثلاً في وادي نهري بازاركاي وأكيرا، رأت البعثة عدة منازل أُعيد إصلاحها. وشيدت مؤخراً عدة مدارس. ولم تختلف حالة الطرق عما هي عليه في المناطق الأخرى التي زارتها البعثة. وقال معظم الأشخاص الذين جرت مقابلتهم في مقاطعة كوباتلي إن أصلهم من باكو وسومغييت وغانجا وشايكنت وأرتسفاشن وكذلك لينينافان. وتعرف معظمهم على بعضهم البعض في ستاناكرت/خانكيندي وقرروا الاستقرار معاً هنا، ووصلوا إلى المنطقة خلال الفترة من سنة ١٩٩٤ إلى سنة ٢٠٠٢.

واشتكى معظم سكان مقاطعة كوباتلي الذين جرت مقابلتهم تقريبا من عدم تلقيهم أي دعم على الإطلاق من السلطات. وقال معظمهم إنهم ليس لديهم أي مكان آخر يذهبون إليه ولا يملكون أي وسيلة لمغادرة المكان؛ وهم يعيشون على زراعة الكفاف (المحاصيل والحيوانات). وقالوا جميعاً إنهم لا يدفعون ضرائب ولا يشاركون في الانتخابات.

وكشفت المقابلات عن وجود اعتماد واضح على سلطات لاتشين في مجالات الإدارة والتعليم والقانون والنظام والرعاية الصحية (رغم أنه قيل أن الرعاية المتعلقة بالولادة متوافرة في زانغيلان). ويأتي دعم آخر من سلطات لاتشين في شكل الإمداد بالكهرباء ودفع المرتبات لمعلمي المدرسة المحلية. وتأتي الطاقة الكهربائية، في الجزء الجنوبي من المنطقة على

الأقل، من كابان، أرمينيا. وعند الاقتراب من كوبالتي من الشمال، بدا أن معظم الحقول زرعت خلال الفصل، كما زرعت الحقول الواسعة القريبة من حدود مقاطعة زانغيلان نحو الجنوب. ولاحظت البعثة وجود آلتين زراعيتين وشاحنتين عند أحد المنازل في ساراي، وهي قرية على الطريق المؤدية إلى الجنوب من كوباتلي، ولكنها رأت القليل فيما عدا ذلك.

ولا يبدو أن لدى المنطقة سياسة استيطانية استباقية ومنسقة. غير أن مرافق الرعاية الاجتماعية والهياكل الأساسية مثل المدارس والرعاية الطبية والطاقة الكهربائية شهدت نمواً تدريجياً، رغم أن ذلك جاء أساساً نتيجة للطلبات المحلية.

٤ - الأماكن التي زارتها البعثة

٤-١ الفريق ١

تضم كازيان بين ١٥ و ٢٠ من المنازل المأهولة تقريبا ويبلغ عدد سكانها بين ٤٠ و ٦٠ نسمة. وقد أجريت بالمنازل أعمال إصلاح أساسية وسط كثير من الأنقاض. وقد جاء معظم الأشخاص المقيمين في القرية من شايكنت في مقاطعة خانلار. وجاء مدير المدرسة إلى القرية في سنة ١٩٩٤ في وقت لم تكن تتوافر فيه الطاقة الكهربائية وكان فيها عدد قليل جداً من الأطفال. وفي الوقت الحاضر، تقدم المدرسة، التي بناها أهل القرية بأنفسهم، خدماتها إلى ٤١ طفلاً. ويظهر على واجهة المدرسة شعار ناغورني كاراباخ يقول إنها ملك لمقاطعة لاتشين. وتدفع مرتبات المعلمين (٥٠٠٠٠ درام في الشهر) سلطات ناغورني كاراباخ. وتقول أمينة مكتبة تعمل لبعض الوقت إنها تتلقى ٦٠٠٠ درام في الشهر.

وفي كومارلي يوجد ٥٠ مترلاً. ويقول معظم السكان إنهم أصلاً من باكو وأرتسفاشن وشايكنت وغورانبوي ولينينافان. وقد أجريت بالمنازل أعمال إصلاح أساسية فقط وهي في حالة سيئة. وتضم المدرسة المحلية ٤٢ طفلاً وتسعة معلمين. وقد انقطعت الطاقة الكهربائية عن القرية لمدة تتراوح بين ٦ و ٧ شهور. ويقال إن الطاقة الكهربائية توفر بالمجان لغاية ٢٠٠ كيلوات ساعة في الشهر، وبعدها يتعين الدفع. ولاحظت البعثة وجود خطوط كهربائية جديدة.

وجاء معظم المستوطنين المقيمين في المنازل البالغ عددها ١٢ مترلاً تقريباً في قرية غيليدزان من سومغيت، أذربيجان. وقد أجريت بالمنازل أعمال إصلاح أساسية ولكنها في حالة سيئة. وقد اشتكت أسرة مكونة من ثمانية أفراد من أنها لا تتلقى أي مساعدة من السلطات لأنها لا تملك أوراق هوية. وكانت هذه الأسرة تعيش في سبيتاك إلى أن عصف بها زلزال سنة ١٩٨٨، ثم في يريفان، حيث علمت من الجيران بإمكانية الانتقال إلى مقاطعة كوبالتي. وقالت إنها ليس لديها أي مكان آخر تذهب إليه ولا تملك أي وسيلة لمغادرة

المكان. وثمة مدرسة ينتظم بها ٦٠ طفلاً وتضم ١٠ معلمين للقرى الخمس المجاورة. وقيل إن المعلمين وحدهم مستخدمون، أما الباقي فيعيشون على الزراعة على نطاق صغير، ويستغلون الأراضي دون معدات آلية.

٤-٢ الفريق ٢

لم تجد البعثة أي مستوطنات شمال شرق مدينة كوبالتي.

وفي قرية ميرليار جنوب شرق كوبالتي، وجدت البعثة ثلاثة منازل مأهولة وعلامات وجود بنية أساسية وتنظيم اجتماعي. وقد جاء كل المقيمين في هذه المنازل عبر بيريفان من أذربيجان أو من غيومري. واتخذت الترتيبات اللازمة من أجل حصولهم على الوثائق في لاتشين. وتوجد أقرب مدرسة على بعد خمسة إلى سبعة كيلومترات.

وتعيش عشر أسر تقريباً في قرية دوندارلي، على مسافة أبعد على ضفة النهر، وقد وصل معظمهم منذ أحد عشر عاماً. وتبدو القرية معزولة تماماً عن العالم الخارجي. ويزعم سكان القرية أنهم غير مسجلين لدى السلطات. وهم يعيشون على الزراعة على نطاق صغير ولا يذهب أطفالهم إلى المدرسة. واشتكى الناس من أنهم لا يتلقون أي مساعدة من أحد.

وفي قرية ديليا لميوسكانلي، التي تقع على بعد أربعة كيلومترات جنوب بلدة كوباتلي، وصل أول المقيمين عبر أرمينيا في سنة ١٩٩٤، وكلهم أشخاص مشردون من أماكن في أذربيجان. وهناك ١٤ منزلاً في حالات تتراوح بين الترميم الطارئ والإصلاح الأساسي. ولا تتوافر في القرية (من ٧٠ إلى ٨٠ نسمة) طاقة كهربائية؛ ويقال إن المياه الجارية ستصل إليها عما قريب. وليس ثمة رعاية صحية منظمة، ولكن بإمكان أحد سكان القرية تقديم الخدمات الطبية الأساسية. وتتولى لاتشين المسؤولية الإدارية للقرية، وهناك مدرسة لخدمة أبنائها وأبناء قريتين أخريين. وتدعم لاتشين وناغورني كاراباخ المدرسة ولكنهما فيما عدا ذلك لا تقدمان أي مساعدة. ويتوقع الناس الحصول على وثائق هوية من ناغورني كاراباخ عما قريب؛ وتمكن شخصان من الحصول على جوازي سفر أرمنيين بدلاً من جوازي أذربيجان. ويحتفظ رئيس القرية بالسجل الكامل للسكان، الذين لا يدفعون أي ضرائب. وقد أخفقت محاولة لفتح متجر نظراً لقدرة الشراء جد المنخفضة لدى السكان المحليين. فهم يعيشون على الزراعة الأساسية؛ وعاينت البعثة محراثاً آلياً ومسلفة لتمهيد التربة فضلاً عن شاحنتين.

٤-٣ الفريق ٣

لقيت البعثة عند حوالي عشر كيلومترات جنوب مدينة كوباتلي إحدى العلامات القليلة التي تدل على وجود تجارة مرتبطة بالمكان في منطقة كوباتلي، وهو ميكانيكي وضع ما يشبه الإعلان عن إصلاح السيارات والإطارات. وأقر صاحب المحل أنه لا يتعهد بإصلاح سوى مركبتين أو ثلاث مركبات في الشهر.

وتضم القرية التالية على الطريق ١٨ أسرة و ٥٠ مقيماً تقريباً. وينتظم ٣٤ طفلاً في المدرسة التي شيدت على الأنقاض في سنة ٢٠٠٣ بأموال قدمها أرمني فرنسي ثري كان قد زار المنطقة ذات يوم في جولة خيرية. وتقدم المدرسة الخدمة لقرية أخرى قريبة كذلك. ويتناوب البالغون على تعليم الأطفال. ويدعي سكان القرية أنهم لا يتلقون أي مساعدة من لاتشين أو من ستباناكرت/خانكيندي. ولا تتوافر الطاقة الكهربائية ويعيش السكان المحليون على زراعة الكفاف الأساسية وبعض المقايضة. وتضم القرية التالية، التي توجد على بعد بضعة كيلومترات قبل أن تتفرع الطريق عبر شبه الجزيرة إلى خانليك، نحو ١٠٠ شخص يعيشون في منازل يتراوح عددها بين ٢٠ و ٢٥ مترلاً. وقد ''تبناها'' أحد المحسنين الأرمن الأمريكيين منذ سنوات قليلة. ودفع مالاً لإمداد القرية بالكهرباء كما بنى مطحنة صغيرة في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤. ومعظم السكان مشردون أصلهم من أذربيجان أتوا إلى القرية خلال السنوات العشر الأخيرة.

٤-٤ الفريق ٤

كل الناس في خانليك مشردون من باكو وسومغيت وغانجا ولينينافان ومنطقة غورانبوي وصلوا عن طريق أرمينيا خلال السنوات العشر الأخيرة. ويزعم أن ٥٠ أسرة (٢٥٠ شخصاً تقريباً) تعيش في القرية. والسكان لا يتلقون مساعدة ولا يدفعون ضرائب. وتحتوي القرية على مدرسة جيدة البناء مكونة من ثلاثة طوابق ينتظم فيها ٥٠ طفلاً؛ وقيل للبعثة إنها شيدت بدعم مالي من الشتات. وفي البداية، كانت بضع نساء في القرية يعلمن الأطفال، ولكن الآن هناك معلمون متفرغون يمولهم أيضا الشتات أو سلطات لاتشين. ولا توجد في القرية طاقة كهربائية باستثناء تلك التي يوفرها مولد المطحنة المائية المبني محلياً.

وإلى شمال خانليك في اتجاه لاتشين، تصبح الطريق الممتدة على طول نهر أكيرا أكثر كثافة في السكان بشكل تدريجي. وعلى بعد ١٠ إلى ١٢ كيلومترا تقريباً شمال خانليك، توجد قرية فيها ما يتراوح بين ٢٥ و ٣٠ مترلاً أُعيد بناؤها ومدرسة كبيرة. وفي قرية أخرى على بعد كيلومترين إضافيين، أُعيد بناء ٨٠ في المائة من المنازل التي يبلغ عددها ٢٥ مترلاً تقريباً. وعلى مسافة أبعد، توجد قريتان تبلغ معدلات إعادة البناء فيهما من ٦٥ إلى ٧٥ في

المائة تقريباً. وفي قرية أخرى قريبة، رأت البعثة مبنى كبيراً ذا طوابق متعددة يعاد بناؤه بسقف جديد ونوافذ ذات أطر خارجية.

وفي قرية موغانلي، التي تقع على بعد خمسة كيلومترات جنوب خانليك، كل السكان مشردين من غورانبوي. ولديهم طاقة كهربائية؛ ويعيش في المستوطنة ما مجموعه خمس أسر (٣٠ شخصاً). وهناك حافلة تتجه إلى لاتشين، ولكن مرة أو مرتين في الشهر فقط.

رابعا – النتائج التي توصلت إليها البعثة في لاتشين

١ – تاريخ الزيارة

٥ شباط/فبراير ٢٠٠٥

٢ – الإقليم المشمول بزيارة البعثة

تغطي مقاطعة لاتشين حوالي ١٨٣٥ كيلومتراً مربعاً من الأرض الجبلية. وتصل طريق معبدة لاتشين بكل من ستباناكرت/خانكيندي وأرمينيا. ومن لاتشين، تؤدي طريق شمالية عبر كاريكاشا، التي تقع على بعد ثلاث كيلومترات شمال لاتشين، إلى بيوليولديوس وما وراء ذلك. وتؤدي طريق في الجنوب الغربي، عبر نيزني سوس وفيرخني سوس ومستوطنات أخرى، من بينها غيوسوليو، إلى أرمينيا. (تحققت البعثة من الطريق الرابعة المتبقية، المؤدية من لاتشين إلى حدود مقاطعة كوباتلي، في ٣ شباط/فبراير ٢٠٠٥ لدى عودتها من كوباتلي عبر لاتشين إلى ستباناكرت/خانكيندي. ولوحظت مستوطنات قليلة على تلك الطريق). وفي لاتشين، انقسمت البعثة إلى أربعة أفرقة كل منها مكون من عضوين. وغطى فريقان بلدة لاتشين، فسافر أحدهما على الطريق الشمالية وسار الآخر على الطريق الجنوبية.

٣ – لمحة عامة

قدمت سلطات لاتشين وناغورني كاراباخ أرقاماً متباينة بشأن الاستيطان في لاتشين. وهي تتراوح بين ٠٠٠ ٥ نسمة (نائب رئيس إدارة لاتشين) و ٧٠٠ ٦ نسمة (سلطة الاستيطان لناغورني كاراباخ) و ٠٠٠ ٨ نسمة (سلطات أخرى في ناغورني كاراباخ) للمقاطعة بأكملها. ويزيد الرقم الأخير عن تقديرات البعثة، على أساس القرى والمستوطنات التي شوهدت في المنطقة. وتوجد جل المستوطنات التي رأتها البعثة أو عرفت بها

على مسافة قريبة نسبياً من الطريق الرئيسية المؤدية من أرمينيا إلى ناغورني كاراباخ، باستثناء بعض المستوطنات التي توجد على الطريق الجنوبية.

ومن الواضح أن بلدة لاتشين وبعض مجتمعاتها المحلية القروية أحسن تنظيماً من المجتمعات المحلية في مقاطعات أخرى. وقد تحدثت السلطات المحلية بقدر من الافتخار عن إنجازها في مجال الإسكان والبنية الأساسية والعلاقات مع ستباناكرت/خانكيندي ويريفان. وشهد إصلاح قطاع السكن وإعادة بنائه تقدماً أكبر من الناحية الكمية والكيفية منه في الأقاليم الأخرى التي زارتها البعثة. ويجري حالياً تسجيل الأراضي وإعداد سجل عقاري. وفي بلدة لاتشين، يشترط الحصول على تصاريح إقامة، وهو شيء لم يذكر في القرى. والواقع أن المقيمين من جميع نواحي المقاطعة تحدثوا عن متطلبات تسجيل مختلفة.

ويتراجع مستوى التنظيم والبنية الأساسية عند مغادرة بلدة لاتشين، إلا أنه يتجاوز بشكل عام المستوى الذي شهدته بعثة تقصي الحقائق في الأقاليم الأخرى التي زارتها. وتتوافر الكهرباء والمياه الجارية في البلدة وفي المناطق الشمالية من مقاطعة لاتشين حتى كاريكاشا على الأقل، غير أنها لم تجد طريقها بعد إلى كامل الجنوب – ومع ذلك، فإن المستوطنين المحليين يتوقعونها قريبا. وتجمع الضرائب كما يأتي ذكر المعاشات التقاعدية، ورعاية الطفولة وغيرها من أشكال المساعدات على نطاق واسع، ولكن ليس في المناطق كافة.

وقد أجرت بعثة تقصي الحقائق العديد من المقابلات في أنحاء مقاطعة لاتشين، التي كشفت أن المبادرات الخاصة، وليس العمل الحكومي، كانت القوة الدافعة للإسراع بالتحرك نحو لاتشين. ولم تجد البعثة أية أدلة على أن السلطات قد قامت بالفعل، بشكل مخطط أو منظم، بدعوة أشخاص أو اختيارهم للعيش في بلدة لاتشين. ومع ذلك، فقد حاولت تهيئة الظروف الأساسية للحياة الطبيعية، وبذلك شجعت المستوطنات بشكل نشط. وقد أعرب الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات أيضا عن موافقتهم على تصدي القيادة الحالية في لاتشين بمزيد من الهمة لمشكلة الإسكان.

وتبدو الصلات بين لاتشين وناغورني – كاراباخ أكثر وضوحا عنها في مقاطعات أخرى. فقد صرح رئيس إدارة لاتشين أن ستباناكيرت/خانكيندي قد خصصت بندا بالميزانية، وقدم المقيمون في الشتات المزيد من المساهمات الإضافية. وأكد سكان بلدة لاتشين والقرى المحلية أيضا أنهم يشاركون في الانتخابات المحلية وتلك التي تقام على صعيد ناغورني – كاراباخ، بل صوّت البعض في الانتخابات الوطنية الأرمينية.

٤ - الأماكن التي زارتها البعثة

٤-١ بلدة لاتشين وزارها الفريقان ١ و ٢

حجم البلدة

تزعم السلطات أن هناك ٣ ٠٠٠ نسمة تقريبا يسكنون بلدة لاتشين. وقد تم التأكد من صحة ذلك، قدر المستطاع، من ملاحظات الفريقين اللذين زاراها. ومع ذلك، فقد اعترف رئيس البلدية أنه لا توجد أرقام دقيقة نظرا لتنقل السكان ولعدم دقة نظام التسجيل بعد.

تدفقات المستوطنين

يظل عدد المستوطنين الجدد الوافدين كل عام غير واضح، وقد أفاد مسؤلو البلدة أنه ليس بمقدورهم تحديده. وزعم بعض الأشخاص الذين جرت مقابلتهم أنه لم يعد هناك تدفق كبير، بينما ذكرت سيدة واحدة أن زهاء ١٠٠ شخص يفدون سنويا لاستيطان البلدة. وقال غالبية السكان الحاليين إنهم علموا بفرص الاستيطان شفهيا أو عن طريق وسائط الإعلام. وأخبرت سلطات ستباناكيرت/خانكيندي بعثة تقصي الحقائق أنها لم تعلن عن تلك الفرص إعلاميا، إلا أن مؤسسات خاصة وأحزابا سياسية قامت بذلك. وقد ذكرت السلطات تحديدا لجنة لاجئي كاراباخ في هذا السياق. وأفاد بعض الأشخاص الذين جرت مقابلتهم حالات غادر فيها السكان المنطقة، وعلى الأخص من بين القلائل الذين قدموا من أرمينيا. وأوضح المستوطنون ببلدة لاتشين أنهم احتاجوا إلى الحصول على تصريح بالإقامة ('propiska') من السلطات المحلية للانتقال إلى مقاطعة لاتشين، وهو ما لم يُذكر في القرى. وذُكِر أن سلطات البلدة حاولت منذ أربعة أعوام إنشاء سجل عقاري يسمح بتسجيل الأراضي وفرض الضرائب عليها. ومع هذا، يبدو أن أيا من تسجيل الأراضي أو السجل العقاري لم يعمل بكامل طاقته بعد.

وقد أبرز عدة أشخاص ممن جرت مقابلتهم، بمن فيهم عدد من النازحين من أذربيجان، جوازات سفر من جمهورية أرمينيا كانت قد أصدرت لهم خلال العام الماضي.

أصول المستوطنين

تحدثت البعثة مع العديد من سكان بلدة لاتشين وقد قالت الغالبية العظمى إنهم لاجئون تنحدر أصولهم من عدة مناطق في أذربيجان (باكو، سومغيت، غانجا، مقاطعة غورانبوي، مقاطعة خانلار، إيفلاش، ترتر، مقاطعة ماردكيرت/أغديري، ناخيتشيفان).

وقد جاء أوائل الوافدين منذ عام ١٩٩٤ إلا أن العدد الأكبر جاء لاحقا بعد قضاء فترة في ناغورني – كاراباخ أو يريفان. وعلاوة على ذلك، فقد عاد أحد سكان لاتشين الأصليين إلى البلدة. وذكر بعض من جرت مقابلتهم أنهم أتوا من أرمينيا، وهؤلاء كانوا إما من ضحايا زلزال غُمري وسبيتاك عام ١٩٨٨ الذين لم يجدوا مأوى أو ممن تركوا يريفان لأسباب مالية.

الإسكان

أعيد بناء نحو ٨٥ في المائة من المنازل في وسط البلدة بينما شيِّد القليل منها حديثا. وتزداد النسبة المئوية للخرائب عند أطراف البلدة. وحتى في الأطراف، يوجد عدد من المنازل ذات المستوى المرتفع نسبيا وتبدو على العديد من المباني علامات البدء في إعادة البناء. ويؤكد مسؤلو البلدة وسكانها أنه، خلافا للفترة السابقة لعام ١٩٩٦، تتولى السلطات عمليات البناء والإصلاح. وعند وصول المستوطنين، كثيرا ما يوجهون للعيش بصفة مؤقتة في شقق صغيرة في مبان من أربعة طوابق لحين تسلُّمهم منزل أعيد بناؤه. وقد تمتد قائمة الانتظار لهذا النوع من الإسكان لمدة عامين أو أكثر.

البنية الأساسية

لسلطات البلدة هيكل منظّم يشمل رئيس بلدية، ورئيسا للإدارة، ومركزا للشرطة، ومكتبا للتجنيد الإلزامي ومكتبا للمدعي العام. ويشارك السكان في الانتخابات المحلية وتلك التي تجرى في ناغورني – كاراباخ على حد سواء بل وفي الانتخابات الأرمينية الوطنية على حد قول بعض من جرت مقابلتهم. ويتجاوز نظام الرعاية الاجتماعية في لاتشين بكثير أي نظام آخر رأته بعثة تقصي الحقائق في الأقاليم الأخرى حيث يشمل مستشفى يعمل به سبعة أطباء وعشر ممرضات، ومختبرا طبيا، وكنيسة يرعاها قس، ومدرستين بهما زهاء ٥٠٠ طالب، وحضانة بها حوالي ٤٠ طفلا، ومدرسة أصغر حجما للموسيقى، ومدرسة للفنون، ومدرسة رياضية، ومتحفا، ومكتبة. وعلاوة على ذلك، يوجد مدرسة شتات أغابي ومركز للحرف اليدوية. وتتوقف حافلة غوريس – ستباناكيرت/خانكيندي في لاتشين يوميا. وفي أطراف البلدة، تم بناء مقبرة أرمينية جديدة. وقد رأى الفريقان ١ و ٢ على امتداد الطريق الرئيسي المؤدي إلى وسط لاتشين عشرات الشجيرات تم غرسها بطريقة منتظمة وإحاطتها بأسيجة معدنية لحمايتها.

الاقتصاد

قال كل من جرت مقابلتهم تقريبا إنهم يعملون (مهندسون مدنيون، وأطباء، وممرضات، ومدرسون، وكاتبو حسابات، وموظفون إداريون، و ٦ أو ٧ من رجال الشرطة، وأصحاب محال تجارية، ومدعون عامون، وبناؤون، وعمال في محطة للمياه). وعلى النقيض من ذلك، ذكرت سيدة لديها ثلاثة أبناء بالغين أنهم جميعا يعانون البطالة. ويوجد على الأكثر ٢٠ محلا تجاريا ومكتب صغير للبريد موزعين على أنحاء البلدة. ولم يذكر أحد ممن جرت مقابلتهم الزراعة كمجال هام للعمل، فقد تحدث البعض عن زراعة حدائقهم للاستخدام الخاص إلا أنهم أضافوا أن التربة ليست بالجيدة ويصعب زراعتها.

حوافز الاستيطان

تشمل حوافز الاستيطان التي تقدمها السلطات المحلية الإسكان المجاني، وإمكانية التملك، والبنية الأساسية الاجتماعية، والكهرباء الرخيصة أو المجانية في بعض الأحيان، والمياه الجارية، والضرائب المنخفضة أو الإعفاءات الضريبية المحدودة. وحسب قول عدد من السكان الذين جرت مقابلتهم، يتلقى الوافدون الجدد إلى مقاطعة لاتشين ٠٠٠ ٢٥ درام للزوجين، و ٠٠٠ ٥ درام لكل طفل، علاوة على بقرة لبدء حياة جديدة. وقالوا إن أسماء الوافدين الجدد تُدرج حاليا، بصورة منفصلة، على قائمة انتظار لتسلم بقرة ثانية إلا أن مدة الانتظار قد تدوم حتى العام. وتُعطى العائلات التي لديها أطفال صغار السن اهتماما سريعا فيما يتعلق بهذه المزية. وقد عبّر من جرت مقابلتهم عن ارتياحهم بصورة أو بأخرى لهذه المساعدة. وبالرغم من ذلك، فقد قال عدد من السكان أن كسب العيش ما زال صعبا وأن المبالغ المالية والبقرة التي يتلقاها الوافدون الجدد تشكِّل بالكاد الدعم الكافي لبداية جديدة. ويبدو أن الإعفاء من الخدمة العسكرية ليس جزءا من المزايا المقدمة للمستوطنين الجدد. فيوجد بلاتشين مكتب للتجنيد الإلزامي، وقد علمت البعثة من الأسر أن على أبنائهم بدء الخدمة في القوات المسلحة عند بلوغ سن الثامنة عشرة.

٤-٢ الطريق الشمالي، الفريق ٣

في قرية كاريكاشا التي تبعد ثلاثة كيلومترات إلى الشمال من بلدة لاتشين، كانت المنازل في حالة جيدة، بل ممتازة في بعض الحالات، حيث بنيت من مواد متينة وغطيت جدرانها الخارجية بالجص. وكانت المنازل مماثلة لنظيرتها في بلدة لاتشين ومرقمة. وقد أشار ذلك، علاوة على ذكر السكان لضريبة تفرض على أراضيهم، إلى الاعتقاد بوجود سجل عقاري. وكانت الطرق ترابية يتفاوت مستواها بين المقبول والسيئ. وتعيش ٦٥ أسرة في

القرية إجمالي عدد أفرادها ٢١٨ نسمة. وأكدت المقابلات مع رئيس البلدية وبعض السكان صحة هذه المعلومات. وتشمل بنية القرية مدرسة ينتظم فيها حوالي ٨٠ طفلا وتدفع سلطات لاتشين رواتب مدرسيها.

وقد تابع الفريق ٣ طريقه طوال ٢٠ كيلومترا إلى الشمال من بلدة لاتشين متجها إلى كيلبجار ثم عاد أدراجه بسبب ضيق الوقت والحالة السيئة للطرق. ووجد الفريق بقايا عدة قرى غير صالحة للسكنى ولم يشهد أي علامات دالة على استيطانها. وعلى حد قول نائب رئيس بلدية لاتشين، يسكن عدد يتراوح بين ٥٠٠ و ٦٠٠ نسمة إلى الشمال في وديان النهر الواقع بالمنطقة.

٤-٣ الطريق الجنوبي، الفريق ٤

سافر الفريق ٤ إلى الجنوب من بلدة لاتشين حيث وجد الظروف السكنية أسوأ بشكل ملحوظ، فلا توجد مياه ولا كهرباء، وإن أفادت السلطات أنهما ستتوافران قريبا. وقال معظم السكان الذين جرت مقابلتهم إنهم مسجلون، وإنهم يشاركون في الانتخابات المحلية والتي تجرى على صعيد ناغورني - كاراباخ، ويتلقون معاشا تقاعديا. وهنا قابلت بعثة تقصي الحقائق إحدى الحالات النادرة التي يحمل فيها السكان المحليون الذين يزعمون أنهم من لنينفان الواقعة في مقاطعة ماردكيرت/أغديري جوازات سفر صادرة عن جمهورية أرمينيا.

وفي قرية نيزني سوس الواقعة جنوب بلدة لاتشين، يوجد حوالي ٤٢ منزلا مأهولا وأكثر من ٢٠٠ نسمة. وتعد حالة المنازل أسوأ بشكل ملحوظ من مثيلتها في بلدة لاتشين، ولكن ليس بصورة نمطية. وهناك دلائل على وجود مستوى معين من البنية الأساسية الاجتماعية. وقد افتتحت منذ عامين مدرسة يدرس بها حاليا ٧٢ تلميذا.

وأكد المستوطنون أنهم يتلقون معاشات تقاعدية أو استحقاقات الرعاية الاجتماعية للأطفال (من ٧٠٠ ١ إلى ٥٠٠ ٢ درام شهريا) ومعونة للاستيطان (توفير بقرة). وقد صرّحوا بأنهم يشاركون في الانتخابات المحلية فقط وليس في انتخابات ناغورني - كاراباخ، وأنهم يحملون أوراق هوية صادرة عن ناغورني - كاراباخ. وكان مستوى الرضا عن سلطات لاتشين أقل مما هو عليه في بلدة لاتشين بصورة ملحوظة. وذكر البعض أن مواطنا فرنسيا من أصل أرميني ساعد القرية في إصلاح المنازل، وشبكة المياه والمدرسة. ويبدو أن الزراعة ومزارع الكروم وتربية الماشية هي العصب الرئيسي للاقتصاد المحلي. وقد جاء المستوطنون من عدة مناطق (مقاطعة ماردكيرت/أغديري، وسبيتاك بأرمينيا بعد الزلزال) وكثيرا ما سلكوا طريقهم إلى نيزني سوس عبر ستباناكيرت/خانكيندي أو عبر ييريفان حيث

علموا بفرص الاستيطان بمنطقة لاتشين. وقد ذكر أحد الأشخاص الذين جرت مقابلتهم أن منظمة معنية باللاجئين كانت قد اقترحت عليه هذه الإمكانية.

وأفادت السلطات المحلية أن هناك سكانا أيضا في فرخني سوس وفي مستوطنة أخرى تبعد كلاهما كيلومترات قليلة عن نيزني سوس. وقد منعت خطورة الطرق الفريق ٤ من زيارة الموقعين.

وفي قرية أخرى إلى الغرب من نيزني سوس، تتوافر الكهرباء و المياه الجارية في بعض المنازل وليس كلها. وعلى أي حال، لا يوجد إلا القليل من المنازل المتفرقة وهي في حالة سيئة جدا عموما. ويعتبر النشاط الرئيسي هنا هو زراعة الكفاف.

وفي الطريق إلى غويوليو في الطرف الجنوبي الغربي من المقاطعة، يمكن ملاحظة عدد من المنازل المأهولة المتفرقة. ويوجد بالقرية نفسها حوالي ٣٠ منزلا أصلحت بغرض السكنى إلا أن حالتها كانت سيئة. وقال السكان إنهم يتمتعون بالكهرباء بالمجان وأن السكان المحليين ينظمون الإمداد بالمياه بأنفسهم. كما ذكروا الرعاية الاجتماعية للأطفال وأن نحو ٣٠ تلميذا يذهبون إلى المدرسة المحلية. وصرّح المستوطنون أنه ليس لديهم وثائق لإثبات الهوية إلا أنهم يتوقعون تسلمها خلال هذا العام. وقد زعموا أنهم لا يشاركون حتى الوقت الحاضر في أية انتخابات. ومن المنتظر اختيار القائد المحلي الذي سيكون حلقة الوصل مع سلطات لاتشين خلال اجتماع قريب للسكان.

وأفاد القادة المحليون بوجود قرى أخرى مأهولة في الجوار إلا أن الفريق اضطر إلى العودة نظرا لضيق الوقت وظروف الطقس غير المواتية.

خامسا – الاستنتاجات

١ – تعداد المستوطنات بكيلبجار، وفيزولي، وجبرايل، وأغدم، وزانغلان، وكوباتلي

تجد بعثة تقصي الحقائق صعوبة بالغة في تقدير عدد المستوطنين في هذه المقاطعات الست بدقة. ولا يبدو أن لدى أي من المقاطعات نظام تسجيل عامل أو سجل عقاري، وينتشر سكانها عبر مسافات شاسعة في شكل مجموعات متناهية الصغر لا يمكن الوصول إليها إلا بواسطة طرق كثيرا ما يستحيل سلوكها. ولهذا السبب، توخت البعثة بالغ الحرص في الخلوص إلى استنتاجاتها الإحصائية، واقتصر تقريرها على السكان الذين قابلتهم، أو أحصتهم أو رصدتهم مباشرة. وعلى ذلك، تعكس تقديرات السكان الصادرة عنها أفضل إحصاء توصلت إليه للقاطنين في المناطق التي زارتها فقط والتي يناقشها هذا التقرير. و لم تأخذ البعثة بأسلوب استنباط عدد السكان من خلال الأرقام التي لاحظتها في جزء من مقاطعة ما

لتقدير عدد سكان المقاطعة بالكامل، كما لم تقبل بالأقوال الفردية (كأقوال كبير القرية على سبيل المثال) كأقوال موثوق بها إلا بعد تأكدها من صحتها. وبالرغم من ذلك، فإن بعثة تقصي الحقائق مطمئنة إلى أنه لم يفتها أي مركز سكاني ذي أهمية في الأقاليم.

ويبلغ تعداد المستوطنات في المناطق التي نوقشت في هذا التقرير والتي تقابلت البعثة مع سكانها، أو أحصتهم، أو رصدتهم مباشرة: في مقاطعة كيلبجار حوالي ٥٠٠ ١ نسمة؛ وفي مقاطعة أغدم من ٨٠٠ إلى ٠٠٠ ١ نسمة؛ وفي مقاطعة فيزولي أقل من ١٠ نسمة؛ وفي مقاطعة جبرايل أقل من ١٠٠ نسمة؛ وفي مقاطعة زانغلان من ٧٠٠ إلى ٠٠٠ ١ نسمة؛ وفي مقاطعة كوباتلي من ٠٠٠ ١ إلى ٥٠٠ ١ نسمة. وهكذا، فإن استنتاجات البعثة بشأن عدد المستوطنين لا تتطابق تماما مع تعداد السكان الذي قدمته السلطات المحلية، حيث فاق ما توصلت إليه البعثة.

وكما يظهر من السرد والتقديرات الرقمية الصادرة عن البعثة، تتباين الكثافة و التوزيع السكانيان بشكل ملحوظ داخل نطاق المقاطعات أو عبرها على حد سواء. وبالنظر إلى حجم الأقاليم وسكانها السابقين، فإن الاستيطان عموما يظل محدودا فعلا.

٢ - خصائص المستوطنات في كيلبجار، وفيزولي، وجبرايل، وأغدم، وزانغلان وكوباتلي

٢-١ فئات المستوطنات

رصدت البعثة في جميع الأقاليم سكانا يعيدون بناء مبان أو قري أو بلدات دمّرها الصراع ويقطنونها. و لم تلحظ البعثة وجود أي مستوطنة حديثة التخطيط أو الإنشاء إلا أنها فحصت ثلاث قرى في مقاطعة أغدم حيث شيد على الأقل ٢٠ مترلا جديدا متشابها على بقايا الأساسات المدمرة لمساكن سابقة، وأعدّت للإقامة فيها.

وبشكل عام، تفاوت مستوى إعادة البناء في المناطق التي زارتها البعثة بين:

- ''عدم التدخل'' في البنية الأساسية للمستوطنة (القرية خربة وغير مأهولة)؛ وبين
- ''إصلاح أساسي'' (بما في ذلك، وبشكل غير حصري، توفير مؤقت للكهرباء والماء، إمكانية وجود مدرسة و/أو مبني للإدارة المحلية)؛ وبين
- ''إعادة البناء'' (ويقدم نطاقا أوسع من البنية الأساسية الاجتماعية والمادية على مستوى أعلى من الجودة).

٢-٢ طبيعة المباني

تفاوتت مستويات إصلاح المباني التي شهدتها البعثة تحديدا في الأقاليم المختلفة بين:

- ''إصلاح في حالات الطوارئ'' (ينفذ بشكل عرضي أو كيفما اتفق أو بصورة مؤقتة باستخدام مواد أخُذت من الخرائب القريبة)؛ وبين
- ''إصلاح'' (ينطوي على إصلاح جزئي لنواة المبنى المركزية، وبناء سقف جديد باستخدام مواد جديدة وأخرى أُخذت من الخرائب القريبة)؛ وبين
- ''إعادة البناء'' (مبانٍ جديدة تماما أو شُيدت بمكونات كلها جديدة، عدا أساساتها).

وأُصلِحت جل البنايات التي لوحظت في الأقاليم والتي لم تكن صالحة للسكن من قِبل أناس استخدموا جدران وأسس البنايات الموجودة قبل الحرب. ولم تجد بعثة تقصي الحقائق إلا في حالات قليلة بنايات حيث كانت الجدران والأسس جديدة بالكامل. ومع ذلك، فإن كل تلك البنايات تقريبا بُنِيت في مواقع كانت موجودة سابقا وفي الإطار المادي لمستوطنات ما قبل الحرب.

٣ - أصول المستوطنين

خلصت البعثة إلى أن الأغلبية الساحقة من المستوطنين هم أشخاص مشردون من مختلف أجزاء أذربيجان، وتحديدا من غوانبوي وشايكند وسومغيت وباكو. لكن أغلبهم جاءوا إلى الأراضي بعد فترة من العيش كأشخاص مشردين في أرمينيا.

وعدا هؤلاء الأشخاص المشردين، وجدت البعثة ثلاثة أنواع من الأرمن من أرمينيا في الأراضي. وتتشكل أكبر مجموعة، نسبيا (بالرغم من أنها بالأرقام الصرفة ربما تكون صغيرة إلى حد ما) من ضحايا زلزال سنة ١٩٨٨ بأرمينيا الذين قضوا فترات طويلة في مآوي مؤقتة قبل أن يدخلوا الأراضي. وتتكون الفئة الأكبر التالية من الأرمن الذين جاءوا إلى الأراضي لأسباب اقتصادية، سواء كانت بناء حياة أفضل أو الهرب من الديون في بلدهم. وينتمي العمال الزراعيون الموسميون والرعاة إلى المجموعة الثالثة. وليس لدى أغلب المستوطنين جوازات سفر وتعوز الكثيرين منهم بطاقات هوية ناغورني - كاراباخ، وهي حقائق كثيرا ما يشتكون منها.

٤ - أسباب قدوم المستوطنين

كل المستوطنين بدون استثناء (الأشخاص المشردون من أذربيجان وضحايا الزلزال من أرمينيا على حد سواء) الذين جاءوا إلى الأراضي فعلوا ذلك لأنهم كانوا بلا مأوى.

وسمعوا عادة عن خيار الاستيطان شفويا أو من خلال وسائط الإعلام أو من المنظمات غير الحكومية في أرمينيا وناغورني - كاراباخ. وفيما يتعلق بالأخيرة، كثيرا ما أشار المستوطنون إلى لجنة لاجئي كاراباخ. ولم تجد البعثة أية علامات واضحة على أن سلطات ناغورني - كاراباخ أو أرمينيا نظمت الاستيطان بشكل غير طوعي. كما لم تجد البعثة أي دليل على التجنيد المنهجي للمستوطنين كي يأتوا إلى الأراضي.

٥ - حوافز الاستيطان في كيلبجار وفيزولي وجبرايل وأغدم وزانغلان وكوباتلي

لاحظت البعثة أنه يمكن عزو حوافز استيطان متباينة إلى السلطات داخل مختلف الأقاليم. وبصفة عامة، هناك بعض الإشارات إلى وجود حوافز استباقية، لكنها غير منتظمة، في كيلبجار (غرب ناغورني - كاراباخ) وفي أجزاء من مقاطعة أغدم قرب ماردكيرت/أغديري (شرق ناغورني - كاراباخ تماما). وفي زانغلان وأجزاء من مقاطعتي كوباليتي (جنوب غرب ناغورني - كاراباخ) هناك علامات على تقديم لاحق للحوافز، في حين وجدت البعثة في الأجزاء ذات الصلة من مقاطعة فيزولي ومقاطعة جبرايل (جنوب وجنوب شرق ناغورني - كاراباخ) وفي أجزاء أخرى من مقاطعة أغدم ما بدا أنه سياسة تغاضٍ عن الأنشطة الاقتصادية الجارية هناك.

وهكذا، وجدت البعثة، من الناحية الاستباقية، دلائل على منح منافع محدودة للمستوطنين، تتضمن تخصيص خرائب أو قطع أرضي أو التوفير الفعلي لمنازل (أحيانا جاهزة للسكن)، وبنية أساسية ورعاية اجتماعية متواضعة، وإعفاءات ضريبية، ورسوم مرافق منخفضة أو منعدمة. وفي أماكن أخرى، لم تقم السلطات سوى بتلبية احتياجات المستوطنين بعد أن شرعوا في التقاطر على المنطقة.

وفي مقاطعة أغدم، تبدو الحالة أكثر تفاوتا. فعلى سبيل المثال، مدينة أغدم وضواحيها بدون حوافز أو بنية أساسية تماما. ولا يبدو أن هناك، في المدينة والضواحي المحيطة بها، تسامح إلا مع نشاط اقتصادي محدود. وإلى الشمال من المقاطعة، وجدت البعثة حوافز استباقية بما فيها الكهرباء والتزويد بالمياه وبناء وتوزيع المساكن المبنية حديثا أو المستصلحة على أساس أنها جاهزة للسكن.

وأمدّت سلطات لاتشين المقاطعتين المجاورتين لكوباليتي وزانغلان بمكونات البنية الأساسية لتلبية احتياجات الناس بعد أن بدأوا يستوطنون تلك المناطق. ومن المؤكد أن الخطوات من هذا القبيل يمكن كذلك أن تجذب مستوطنين جددا. وفي كل الحالات، لا يبدو أن تعزيزات البنية الأساسية تتجاوز الدعم اللاحق للفعل والمنخفض.

وفي فيزولي وجبرايل وأجزاء أخرى من أغدم، بما فيها مدينة أغدم، شهدت بعثة تقصي الحقائق علامات على انتهاج سياسة ''حرية المبادرة'' التي تسامحت عمليا مع استخراج المواد من البنية الأساسية والمباني وكذا الزراعة المكثفة للأراضي الزراعية من أجل الكسب الاقتصادي.

٦ - دور أرمن الشتات في كيلبجار وفيزولي وجبرايل وأغدم وزانغلان وكوباتلي

كثيرا ما شددت السلطات والمستَجْوبون المحليون على أن أرمن الشتات يقدمون الدعم للبنية الأساسية والرعاية الطبية والاجتماعية والإسكان. وفي بعض الحالات، كانت هذه الجهود تبذل دون علم وسيطرة السلطات المحلية. لكن آثارها واضحة بجلاء وتدعم السلطات المحلية. وبالتالي، يمكن النظر إلى عامل الشتات باعتباره يشكل مكونا غير مباشر من سياسة الاستيطان.

٧ - مشاركة سلطات أرمينيا وناغورني - كاراباخ في كيلبجار وفيزولي وجبرايل وأغدم وزانغلان وكوباتلي

لم تر البعثة أي دليل على مشاركة مباشرة لسلطات أرمينيا في الأقاليم، باستثناء توفير الكهرباء لأجزاء من مقاطعتي جبرايل وكوباتلي من كابان، أرمينيا. وصادفت البعثة مشاركة مباشرة لناغورني-كاراباخ في بعض الأقاليم، وهذا يعني: الاعتراف الرسمي بالمسؤولية عن المدارس في كيلبجار وتسديد رواتب ما بين ٧٠ و ٨٠ معلما في مقاطعتي كوباتلي وزانغلان وتقديم الرعاية الصحية الأساسية وإقامة القانون والنظام على سبيل المثال لا الحصر في المناطق الخاضعة لإدارة سلطات لاتشين. وعلمت بعثة تقصي الحقائق عن حالات في كيلبجار وفي قطاع صغير من مقاطعة أغدم حيث صوّت الناس في الانتخابات المحلية وانتخابات ناغورني - كاراباخ كلتيهما.

٨ - الأنشطة الاقتصادية في كيلبجار وفيزولي وجبرايل وأغدم وزانغلان وكوباتلي

في كل مكان تقريبا من الأقاليم التي قابلت فيها البعثة الناس، لاحظت وجود زراعة الكفاف في قطع أراضي صغيرة وإعادة الاستعمال الشخصي لمواد البناء المأخوذة من الخرائب المجاورة. كما شوهد استخراج أكثر تنظيما للمعادن والآجر من أجل إعادة بيعها عموما، وإن كان بصورة متفرقة في كل أنحاء الأقاليم. وشهدت البعثة، وتأكدت من ذلك مع سلطات ناغورني - كاراباخ، أنه يجري تحويل منهجي لمزارع الكروم السابقة إلى زراعة القمح. وفي هذا الصدد، شهدت البعثة الاستخراج الكثيف وفي كثير من الأحيان المنهجي

للبنية الأساسية لمزارع الكروم، بما في ذلك إزالة قنوات الري ودعامات الكروم المقواة بالخرسانة.

وفي مقاطعة كيلبجار، لاحظت البعثة وجود نشاط زراعي منظم على نطاق كبير. كما أن تربية النحل واسعة الانتشار تماما هناك. ورأت البعثة في مدينة كيلبجار وما حولها شاحنات مسطحة معدة للمسافات الطويلة تنقل جذوعا كبيرة للأشجار مستخرجة من غابات المنطقة.

وفي مقاطعة أغدم، صادفت البعثة أنشطة صغيرة النطاق لإنتاج الألبان وجهودا زراعية على نطاق كبير جناها تعد محاصيلها للبيع ثانية. وشاهدت البعثة في مدينة أغدم وضواحيها دلائل على بعض نشاط استخراج المعادن ومواد البناء من الخرائب والبنية الأساسية، وكذا نشاطا رعويا محدودا.

وفي مقاطعتي فيزولي وجبرايل، هناك زراعة مكثفة على نطاق كبير. وبالنظر إلى أنه لا يعيش أحد تقريبا في هاتين المقاطعتين، يبدو أن هذا النشاط يُدار ويُزوّد بالعمال موسميا بأناس من الخارج. وفي كل أنحاء هاتين المقاطعتين، رأت البعثة دلائل على استخراج مواد من الخرائب والبنية الأساسية، بما في ذلك أنابيب المياه والمخلفات المعدنية والآجر والأحجار. وفي بعض الحالات، كانت تلك المواد مكدسة بانتظام على جانب الطريق انتظارا لتحميلها. كما يقوم الرحّل برعي ورعاية قطعان على نطاق محدود.

وفي مقاطعتي زانغلان وكوباتلي، لاحظت البعثة وجود نشاط مكثف للزراعة والرعي ورعاية القطعان واستغلالا للبنية الأساسية.

٩ - مقاطعة لاتشين

٩-١ الأرقام المتعلقة بالاستيطان

تذكر السلطات المحلية وسلطات ناغورني - كاراباخ أن حوالي ٣ ٠٠٠ مستوطن يعيشون في مدينة لاتشين. وفيما يتعلق بمقاطعة لاتشين، لا يستطيعون أن يقدموا سوى رقما يتراوح بين ٥ ٠٠٠ و ٨ ٠٠٠ مستوطن، بالرغم من أن سلطات لاتشين لديها شروط للترخيص بالاستيطان ونظام تسجيل رسمي.

وكما أُشير إلى ذلك في الفصل الخامس - ١ أعلاه، فإن البعثة كانت حذرة جدا في التوصل إلى استنتاجات بشأن الأرقام ولا يمكنها أن تبلغ إلا عن المستوطنات والسكان الذين لاحظتهم فعليا أو أحصتهم أو أجرت معهم مقابلات. وبالتالي، بالرغم من أن الرقم الذي

ذكرته السلطات، وهو ٣ ٠٠٠ مستوطن في لاتشين، يتطابق مع ما توصلت إليه البعثة، فإن البعثة تقدر أن ما يقل قليلا عن ٨ ٠٠٠ شخص يعيشون في المقاطعة عموما.

٩-٢ خصائص المستوطنات والمباني

البنيــة الأساسيــة المادية والاجتماعية لمدينة لاتشين متطورة جدا. وبالرغم من أنها ما زالت تحتوي على العديد من الخرائب وأنه لم يتم إصلاح كل بنيتها الأساسية، فإن البعثة لاحظت العديد من البنايات والمساكن التي أُصلحت تماما أو بُنيت من البداية. وجودة الإصلاح أعلى عموما في مدينة لاتشين منها في بقية أنحاء مقاطعة لاتشين. وفي كل أنحاء لاتشين، لم تجد البعثة في معظم الأحيان سوى البنية الأساسية الأولية التي تتضمن عادة إدارة محلية ومدرسة، لكنها لا تتضمن دائما الكهرباء وشبكة المياه. كما رأت البعثة عددا كبيرا من القرى المدمّرة أو المهجورة تماما.

٩-٣ أصول المستوطنين

نمط أصول المستوطنين في لاتشين هو عموما نفسه في الأقاليم الأخرى. وبالتالي، فإن الأغلبية الساحقة أتت إلى لاتشين من أجزاء مختلفة من أذربيجان، وأغلبهم بعد سنوات من العيش في مآوى مؤقتة في أرمينيا. كما أن أقلية صغيرة نسبيا هم أرمن من أرمينيا، بمن فيهم ضحايا الزلزال. وسمعوا عن لاتشين كخيار للاستيطان شفويا أو من خلال وسائط الإعلام أو من خلال المنظمات غير الحكومية في أرمينيا وناغورني - كاراباخ. ولم تكن ثمة دلائل على إعادة توطين غير طوعية أو على تجنيد منهجي.

٩-٤ أسباب قدوم المستوطنين

بالرغم من أن الحوافز وجودة الحياة لعبت دورا أكبر في قرار الناس الانتقال إلى لاتشين، فإن الأسباب العامة للاستيطان لا تختلف بشكل ملحوظ عن تلك الموجودة في الأقاليم الأخرى. ولكون الظروف أفضل في لاتشين، فإنها تجذب المستوطنين أيضا من بعيد من أقاليم أخرى. فعلى سبيل المثال، أجرت البعثة مقابلات مع سكان في مدينة لاتشين انتقلوا من مقاطعة كيلبجار بحثا عن حياة أقل مشقة.

٩-٥ حوافز الاستيطان

حوافز الاستيطان واضحة للعيان. فهي تتضمن في مدينة لاتشين، وإلى حد أقل ومتفاوت في مقاطعة لاتشين، الرعاية الاجتماعية، والرعاية الطبية، وبنية أساسية وإدارة تؤدي وظيفتها، والمدارس، والطرق المعقولة، والإعفاءات الضريبية أو الامتيازات الضريبية،

والأسعار المنخفضة للمرافق، والكهرباء الزهيدة الثمن أو المجانية، والمياه المنقولة بالأنابيب. لكن البعثة قررت أن حوافز لاتشين لا تتضمن إعفاء الذكور من الخدمة العسكرية. وبناء على كل ملاحظاتها ومقابلاتها في مقاطعة لاتشين، استنتجت البعثة أن السلطات تسلك سياسة استيطان استباقية.

٩-٦ دور أرمن الشتات

شاهدت البعثة وقيل لها عن مساهمات هامة لأرمن الشتات في مجالات الإصلاح والبنية الأساسية والرعاية الاجتماعية في مقاطعة لاتشين ومدينة لاتشين. وتعترف السلطات المحلية بأهمية هذه المساهمة. وبالتالي، فإن عامل الشتات جزء هام في سياسة الاستيطان في لاتشين.

٩-٧ مشاركة سلطات ناغورني - كاراباخ وأرمينيا في لاتشين

المشاركة المباشرة لناغورني - كاراباخ في مقاطعة لاتشين لا جدال فيها. فناغورني - كاراباخ توفر ميزانية لاتشين وتعترف صراحة بالمسؤولية المباشرة عن المقاطعة. ويشارك سكان لاتشين في الانتخابات المحلية وانتخابات ناغورني - كاراباخ كلتيهما.

وبالرغم من أن الصلات بين ناغورني - كاراباخ وجمهورية أرمينيا تبقى خارج نطاق هذا التقرير، فإن البعثة لم تجد دلائل على المشاركة المباشرة لحكومة أرمينيا في مجال الاستيطان في لاتشين. لكن البعثة أجرت مقابلات مع بعض سكان لاتشين الذين لديهم جوازات سفر أرمينية وادعوا أنهم يشاركون في الانتخابات الأرمينية.

٩-٨ الأنشطة الاقتصادية في لاتشين

في مدينة لاتشين، صادفت البعثة علامات على الوجود الحضري العادي، بما في ذلك التسوق وتناول العشاء في المطاعم والذهاب إلى المدارس (وإن كانت في الغالب دون تدفئة أو كهرباء في الحالات الثلاث كلها). فهناك، زرع المستوطنون أيضا قطع أرض صغيرة على شكل حدائق، لكنها على سبيل تكملة اكتساب أسباب عيشهم أكثر منها أساسا لها. وفي مقاطعة لاتشين، تؤدي الزراعة ومزارع إنتاج الألبان دورا هاما في الاقتصاد.

براغ، ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٥

إميلي هابر
رئيسة بعثة تقصي الحقائق

المرفقات

المرفق ١ – أعضاء بعثة تقصي الحقائق

المرفق ٢ – الوثائق التي قدمتها حكومة أذربيجان

المرفق ٣ – الورقة التي قدمتها حكومة أرمينيا

المرفق ٤ – الملف الذي قدمته سلطات ناغورني – كاراباخ

المرفق ١

أعضاء بعثة تقصي الحقائق

إميلي هابر (رئيسة البعثة، ألمانيا)

أليكسيس شاهتاهتينسكي (فرنسا)

أليكسي دفينيانين (الاتحاد الروسي)

السفير أندريه كاسبرزيك (الممثل الخاص للرئيس الحالي، بولندا)

لويس أونيل (الولايات المتحدة الأمريكية)

جاروسلاو بييتروسيوتش (أمانة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، بولندا)

أندرياس سيباتشر (ألمانيا)

السفير ماريو سيكا (إيطاليا)

أندرز تروسن (السويد)

فيسا فاسارا (فنلندا)

المرفق ٢

الوثائق التي قدمتها حكومة أذربيجان

أُرفقت مجموعة الوثائق المشار إليها في الفصل الثاني – ٢ بالنسخة الأصلية من هذا التقرير كما سلّمها رئيس بعثة تقصي الحقائق إلى الرؤساء المشاركين في براغ في ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٥.

المرفق ٣

الورقة التي قدمتها حكومة أرمينيا

أُرفقت الورقة التي قدمتها حكومة أرمينيا إلى الرؤساء المشاركين ورئيس بعثة تقصي الحقائق بالنسخة الأصلية من هذا التقرير كما سلمها رئيس بعثة تقصي الحقائق إلى الرؤساء المشاركين في براغ في ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٥.

المرفق ٤

الملف الذي قدمته سلطات ناغورني – كاراباخ

أُرفق الملف الذي قدمته السلطات في ناغورني – كاراباخ إلى أعضاء بعثة تقصي الحقائق بالنسخة الأصلية من هذا التقرير كما سلمه رئيس بعثة تقصي الحقائق إلى الرؤساء المشاركين في براغ في ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٥.